

العنوان:	الأسماء الموصولة العامة في القرآن الكريم: دراسة نحوية دلالية
المؤلف الرئيسي:	القريناوي، مطيع سليمان محمد
مؤلفين آخرين:	زرندج، كرم محمد داوود(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2014
موقع:	غزة
الصفحات:	1 - 173
رقم MD:	695711
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	الجامعة الإسلامية (غزة)
الكلية:	كلية الآداب
الدولة:	فلسطين
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم، النحو العربي، الجملة العربية، الأسماء الموصولة، دلالات الألفاظ
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/695711

الفصل الثاني

١- الآيات التي ذكر فيها الموصول (مَنْ)، والمحل الإعرابي الذي شغله.

٢- الآيات التي ذكر فيها الموصول (أَيُّ)، والمحل الإعرابي الذي شغله.

أولاً- الموصول (مَنْ)

تنقل الاسم الموصول "مَنْ" في القرآن الكريم بين المواقع الإعرابية المختلفة، فأتى في محل المبتدأ والفاعل، ونائب الفاعل، والمفعول به، والمضاف إليه، والاسم المجرور، والبدل، والاستثناء، وعطف في مواضع كثيرة على عديد من هذه المواقع المذكورة.

وفي المواقع المذكورة، مثل: الأغراض البلاغية التي مثلها غيره من الموصولات الأخرى" كما ذكر البلاغيون طائفة من الدواعي البلاغية لاختيار اسم الموصول مِنْ ضِمْنَ البدائل التي تصلح لأن تستخدم في موقعه من الجملة، دون أن يكون ما ذكره منها حاصراً لكل الدواعي التي تتفق عنها قرائح أذكياء البلغاء".^(١)

ومن هذه الأغراض البلاغية التي مثلها الموصول (مَنْ) في القرآن الكريم:

١- **التشريف والرفعة:** قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾^(٢) فالله -عز وجل- يشرف عباده الذين يطلبون مرضاته، ويبتغونها بأعمالهم في الحياة الدنيا، وقد ورد الاسم الموصول (مَنْ) للتعظيم لذات الله -عز وجل- في القرآن الكريم ومن ذلك قوله تعالى ﴿تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى﴾^(٣)

٢- **"زيادة تقرير الغرض المسوق له الكلام:** كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِنَّا يُرْجَعُونَ﴾^(٤)، والموصول هنا لتقرير الغرض المسوق له الكلام.

٣- **المدح:** وقد ورد ذلك في القرآن الكريم ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٥)

^١ - البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميداني الدمشقي: ج ١ ص ٤٢٩.

^٢ - البقرة: آية ٢٠٧.

^٣ - طه: آية ٤.

^٤ - مريم: آية ٤٠.

^٥ - البقرة: آية ٢٦٩.

٤- **الذم والتعريض:** وقد ورد ذلك في القرآن الكريم كثيراً ومنه قوله - تعالى -: ﴿إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ ^(١) وقال - أيضاً -: ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ ^(٢)

٥- **الاختصار:** وهذا الغرض عام على جميع الأسماء الموصولة، ويمتاز "مَنْ" بهذا الغرض أكثر من غيره ومن ذلك قول الله - عز وجل -: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ^(٣)

٦- **إرادة العموم:** وذلك في مثل قوله - تعالى -: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ^(٤)

١ - النحل: آية ٣٧.

٢ - هود: آية ٣٩.

٣ - هود: آية ١١٢.

٤ - البقرة: آية ١٠٥.

المواقع الإعرابية التي شغلها الموصول (مَنْ) في القرآن الكريم:

أ- وقوع (مَنْ) في محل المبتدأ:

المبتدأ قرينه الخبر، وهما: " الإسمان المجردان للإسناد، نحو قولك: زيد منطلق. والمراد بالتجريد إخلاؤهما من العوامل التي هي (كان وإنَّ وحسبت وأخواتها) ".^(١)

والمبتدأ على نوعين: معرفة ونكرة، والنكرة إما موصوفة كالتّي في قوله عز وجل: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ﴾^(٢) وإما غير موصوفة كالتّي في قولهم: أرجل في الدار أم امرأة".^(٣)

والاسم في أول أحواله الابتداء، وإنما يدخل الناصب والرافع، سوى الابتداء، والجار على المبتدأ. ألا ترى أن ما كان مبتدأ قد تدخل عليه هذه الأشياء حتى يكون غير مبتدأ، ولا تصل إلى الابتداء ما دام مع ما ذكرت لك إلا أن تدعّه؛ وذلك أنك إذا قلت: عبدُ الله منطلق، إن شئت أدخلت (رأيتُ) عليه فقلت: رأيتُ عبدَ الله منطلقاً، أو قلت: كان عبدُ الله منطلقاً، أو مررتُ بعبد الله منطلقاً، فالمبتدأ أول جزء كما كان الواحدُ أول العدد، والنكرة قبل المعرفة".^(٤) وقد ورد الموصول "مَنْ" مبتدأ تقدم على خبره، ومبتدأ تقدم عليه خبره أيضاً.

والموصول في حال المبتدأ يحتاج مع صلته إلى خبر يوضحه ويزيل إبهامه وهو في نفس الحال مفتقر إلى صلته التي توضحه وتزيل إبهامه وهو هنا مسند إليه وفي حاجةٍ للإسناد.

"ويجوز تقديم الخبر على المبتدأ"^(٥) وقد ورد ذلك في كتاب الله - عز وجل - في حال كون المبتدأ اسماً موصولاً في مواضع عديدة، وهذا المثال على ذلك في قوله - تعالى -: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنُ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمَ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾^(١)

١ - المفصل في صنعة الإعراب: ج ١ ص ٤٣.

٢ - البقرة: آية ٢٢١.

٣ - المفصل: ج ١ ص ٤٣.

٤ - الكتاب، سيبويه: ج ١ ص ٢٤

٥ - المفصل: ج ١ ص ٤٣.

وَمِنَ النَّاسِ خَبَرٌ مُّقَدَّمٌ " وَقَدْ كَثُرَ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ فِي مِثْلِ هَذَا التَّرْكِيبِ لِأَنَّ فِي تَقْدِيمِهِ تَنْبِيْهًا لِلْسَّامِعِ عَلَى عَجِيبٍ مَا سَيُذَكَّرُ، وَتَشْوِيقًا لِمَعْرِفَةِ مَا يَتِمُّ بِهِ الْإِخْبَارُ وَلَوْ أُخِّرَ لَكَانَ مَوْقِعُهُ زَائِدًا لِحُصُولِ الْعِلْمِ بِأَنَّ مَا ذَكَرَهُ الْمُتَكَلِّمُ لَا يَقَعُ إِلَّا مِنْ إِنْسَانٍ ^(٢) وقد تكرر ذلك في القرآن الكريم وتعددت أغراضه، حيث أفصح عن هذه الأغراض البلاغية بعض الألفاظ التي جعلت تقدم الخبر على المبتدأ لفائدة معلومة، "وَتَقْدِيمُ الْخَبَرِ هُنَا لِلتَّشْوِيقِ إِلَى اسْتِعْلَامِ الْمُبْتَدَأِ وَلَيْسَ فِيهِ إِفَادَةٌ تَخْصِصٍ. وَإِذَا عَلِمْتَ أَنَّ قَوْلَهُ مِنَ النَّاسِ مُؤَيَّنٌ بِأَنَّ الْمُتَحَدِّثَ عَنْهُمْ سَتَسَاقُ فِي شَأْنِهِمْ قِصَّةٌ مَذْمُومَةٌ وَحَالَةٌ شَنِيعَةٌ إِذْ لَا يُسْتَرُّ ذِكْرُهُمْ إِلَّا لِأَنَّ حَالَهُمْ مِنَ الشَّاعَةِ بِحَيْثُ يَسْتَحِي الْمُتَكَلِّمُ أَنْ يُصَرِّحَ بِمَوْصُوفِيهَا وَفِي ذَلِكَ مِنْ تَحْقِيرِ شَأْنِ النَّفَاقِ وَمَذْمَتِهِ أَمْرٌ كَبِيرٌ". ^(٣)

وفي هذه الآية يثبت الله - عز وجل - للمنافقين فعلهم، وينفي عنهم الإيمان الحقيقي، هنا يشبههم باليهود الذين آمنوا ثم قالوا: عزير ابن الله، " ذواتهم وأنفسهم من أن تكون طائفة من طوائف المؤمنين، لما علم من حالهم المنافية لحال الداخلين في الإيمان". ^(٤) والله - عز وجل - هنا إنما شرف قولهم، ولكنه كشف فساد قلوبهم، ونفى عنهم بهذا الفساد الإيمان، فكان الموصول من قد دل على تشريف العمل لكن هذا التشريف لم يسلم أصحابه من الذم بسبب النيات الخبيثة من كفرهم ونفاقهم.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾. ^(٥)

وفي هذه الآية يتكرر الموصول بالتناوب مرة بغرض تشريف المؤمنين، وهم الذين سيُرزقون الثمرات، ومرة بالتحقير، والخط من قدر الكفار الذين سيحصلون على متعة غير متصلة مقطوعة بعذاب النار، المصير المذل لهم.

هذه المواضع التي ورد فيها الموصول "من" حالاً مكان المبتدأ في القرآن الكريم، وقد أحصاها الباحث مذكورة في ثلاثة وتسعين موضعاً في اثنتين وثمانين آية، مرت اثنتين منها سنذكرها في الجدول مع باقي الآيات.

م	المواضع التي ورد فيها الموصول "من" في القرآن الكريم يشغل	السورة	الآية
---	--	--------	-------

^١ - البقرة: آية ٨.

^٢ - التحرير والتنوير، ابن عاشور: ج ١ ص ٢٦٠.

^٣ - التحرير والتنوير: ج ١ ص ٢٦٠.

^٤ - الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري: ج ١ ص ٥٥.

^٥ - البقرة: آية ١٢٦.

		محل المبتدأ.	
٨	البقرة	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.	١
١٢٦	البقرة	﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ﴾.	٢
١٥٨	البقرة	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا﴾.	٣
٢٠٠	البقرة	﴿فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا﴾.	٤
٢٠١	البقرة	﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ﴾.	٥
٢٠٤	البقرة	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾.	٦
٢٠٧	البقرة	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾.	٧
٢٥٣	البقرة	﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهَ﴾.	٨
٢٥٣	البقرة	﴿وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾.	٩
٧٥	آل عمران	﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُودِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾.	١٠
١٥٢	آل عمران	﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾.	١١
٥٥	النساء	﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ﴾.	١٢
٢٥	الأنعام	﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾.	١٣
١٢٢	الأنعام	﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ﴾.	١٤
٤٩	التوبة	﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَذُنْ لِي وَلَا تَقْتُلَنِي﴾.	١٥
٥٨	التوبة	﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾.	١٦
٧٥	التوبة	﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ﴾.	١٧
٩٨	التوبة	﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا﴾.	١٨
٩٩	التوبة	﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.	١٩
١٠٩	التوبة	﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ﴾.	٢٠
١٢٤	التوبة	﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيْكُم زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾.	٢١
٣٤	يونس	﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾.	٢٢
٣٥	يونس	﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾.	٢٣
٤٠	يونس	﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ﴾.	٢٤
٤٢	يونس	﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾.	٢٥
٤٣	يونس	﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ﴾.	٢٦
٤٣	هود	﴿قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾.	٢٧

٢٨	﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾.	الرعد	١٠
٢٩	﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾.	الرعد	١٩
٣٠	﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾.	الرعد	٣٣
٣١	﴿وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ﴾.	الرعد	٣٦
٣٢	﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾.	النحل	١٧
٣٣	﴿فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾.	النحل	٣٦
٣٤	﴿ثُمَّ يَتَوَفَّاكُم مِّنْكُمْ مَّنْ يُّرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ﴾.	النحل	٧٠
٣٥	﴿قَالَ أَمَّا مَنِ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ﴾.	الكهف	٨٧
٣٦	﴿وَأَمَّا مَنِ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَى﴾.	الكهف	٨٨
٣٧	﴿وَمَنْ يَخِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾.	طه	٨١
٣٨	﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ﴾.	الأنبياء	١٩
٣٩	﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ﴾.	الأنبياء	٨٢
٤٠	﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُّرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ﴾.	الحج	٥
٤١	﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾.	النور	٤٥
٤٢	﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾.	النمل	٦٠
٤٣	﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾.	النمل	٦١
٤٤	﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾.	النمل	٦٢
٤٥	﴿أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾.	النمل	٦٣
٤٦	﴿أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾.	النمل	٦٤
٤٧	﴿فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ﴾.	القصص	٦٧
٤٨	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾.	العنكبوت	١٠
٤٩	﴿فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾.	العنكبوت	٤٠
٥٠	﴿وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾.	العنكبوت	٤٧
٥١	﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانُونٌ﴾.	الروم	٢٦
٥٢	﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ﴾.	الروم	٤٠
٥٣	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾.	لقمان	٦
٥٤	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.	لقمان	٢٠
٥٥	﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾.	الأحزاب	٢٣

٥٦	﴿إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾.	سبأ	٣٧
٥٧	﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مِنْ خَلْقَنَا﴾.	الصافات	١١
٥٨	﴿أَمِنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾.	الزمر	٩
٥٩	﴿أَفَمِنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ﴾.	الزمر	٢٢
٦٠	﴿أَفَمِنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.	الزمر	٢٤
٦١	﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَقَّى مِنْ قَبْلُ﴾.	غافر	٦٧
٦٢	﴿مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾.	غافر	٧٨
٦٣	﴿أَوْ مِنْ يُنشِئُ فِي الْحَلِيِّ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾.	الزخرف	١٨
٦٤	﴿فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلُ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾.	محمد	١٦
٦٥	﴿فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلُ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾.	محمد	٣٨
٦٦	﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾.	ق	٣٣
٦٧	﴿أَفَمِنْ يَمْشِي مَكْبًا عَلَى وَجْهِهِ﴾.	الملك	٢٢
٦٨	﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾.	الحاقة	١٩
٦٩	﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ﴾.	الحاقة	٢٥
٧٠	﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ﴾.	المعارج	١٤
٧١	﴿إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾.	الجن	٢٧
٧٢	﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى﴾.	النازعات	٣٧
٧٣	﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾.	النازعات	٤٠
٧٤	﴿أَمَّا مَنْ اسْتَعْنَى﴾.	عبس	٥
٧٥	﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾.	عبس	٨
٧٦	﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾.	الانشقاق	٧
٧٧	﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾.	الانشقاق	١٠
٧٨	﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾.	الليل	٥
٧٩	﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾.	الليل	٨
٨٠	﴿فَأَمَّا مَنْ نَقَّلَتْ مَوَازِينُهُ﴾.	القارعة	٦
٨١	﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾.	القارعة	٨

ب- وقوع (مَنْ) في موقع الفاعل:

"الفاعل: في عرف النحاة هو الاسم (الذي) أسند إليه فعل تام أصلي الصيغة، أو مؤول به كمرفوعي الفعل، والصفة من قولك: أتى زيد منيراً وجهه نعم الفتى"،^(١) والفاعل هو من قام بالفعل والمفعول به هو من وقع عليه الفعل، "والتقييد بالفعل يخرج المبتدأ"^(٢) إلى حيز الفاعل. وقد وقع الموصول (مَنْ) في القرآن الكريم فاعلاً لفعلٍ متعدٍ، كما وقع فاعلاً لفعلٍ لازم. و"المتعدي: هو الذي يصل إلى مفعوله بغير حرف جر نحو ضربت زيداً".^(٣) ومثاله فاعل لفعل متعدٍ قوله تعالى: ﴿فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى﴾^(٤) ولكن قلّ استعمال الموصول (مَنْ) فاعلاً مع الأفعال المتعدية، وكثر استخدامه مع الأفعال اللازمة.

"ومن العلماء من ذهب إلى أن الفعل من هذه الجهة ينقسم إلى ثلاثة أقسام: الأول المتعدي، والثاني اللازم، والثالث ما ليس بمتعدٍ ولا لازم، وجعلوا من هذا القسم الثالث الأخير كان وأخواتها، لأنها لا تنصب المفعول به، ولا تتعدى إليه بحرف الجر. واللازم: ما ليس كذلك، وهو ما لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف جر، نحو: مررت بزيد أو لا مفعول له".^(٥) وعندما يكون الفعل لازماً لا بد من ذكر الفاعل سواء أكان الفاعل اسماً موصولاً أم أم غيره؛ "إن لم يكن الفعل مُتَعَدِّياً لم يجز إلا أن تذكر الفاعل لئلا يكون الفعل حديثاً عن غير مُحَدِّث"^(٦).

وتظهر مع استخدام الاسم الموصول الأغراض البلاغية من التشريف في موضع التشريف والتفخيم والتهويل، والذم والاختصار وإرادة العموم، وكل غرض في موضعه.

^١ - حاشية الصبان: ج ٢ ص ٦٠.

^٢ - السابق نفسه: ج ٢ ص ٦٠.

^٣ - شرح ابن عقيل: ج ٢ ص ١٤٥.

^٤ - طه: آية ١٦.

^٥ - شرح ابن عقيل: ج ٢ ص ١٤٥.

^٦ - اللمع في العربية: ج ١ ص ٣٤.

كل ذلك متجسد ظاهر بوضوح في الآيات القرآنية الآتية، والتي حصر الباحث وجود الاسم الموصول (مَنْ) فيها يقع في محل رفع الفاعل، وكان عددها ثلاثاً وعشرين آية، منها قوله تعالى:

١- ﴿أَفَعَيِّرْ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾^(١) "تَفْرِيعٌ عَنِ التَّنْكِيرِ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ الْأَنْبِيَاءُ، وَالِاسْتِفْهَامُ لِلتَّوْبِيخِ وَالتَّحْذِيرِ.

فَمِنْ الْعُقَلَاءِ مَنْ أَسْلَمَ عَنِ اخْتِيَارٍ لِيُظْهِرَ الْحَقَّ لَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَسْلَمَ بِالْجِبِلَّةِ وَالْفِطْرَةِ كَالْمَلَائِكَةِ، أَوْ الْإِسْلَامَ كَرْهًا هُوَ الْإِسْلَامُ بَعْدَ الْإِمْتِنَاعِ أَيْ أَكْرَهْتُهُ الْأَدِلَّةُ وَالْآيَاتُ أَوْ هُوَ إِسْلَامُ الْكَافِرِينَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَرُؤْيَا سُوءِ الْعَاقِبَةِ، أَوْ هُوَ الْإِكْرَاهُ عَلَى الْإِسْلَامِ قَبْلَ نُزُولِ آيَةٍ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ".^(٢) وَأَسْلَمَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِمَعْنَى: اسْتَسْلَمَ عِنْدَ جُمْهُورِ الْمَفْسُورِينَ، وَمَنْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ نَعَمِ الْمَلَائِكَةُ وَالتَّقْلِينَ^(٣) وَمِنَ الْمَلَاظِظِ هُنَا أَنَّ الْاسْمَ الْمَوْصُولَ (مَنْ) جِيءَ بِهِ لِإِرَادَةِ الْعُمُومِ، فَعُمُومٌ مِنْ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ أَسْلَمُوا إِمَّا بِإِرَادَتِهِمْ أَوْ بِالْإِجْبَارِ بِالْأَدِلَّةِ وَالْبِرَاهِينِ، وَمَنْ لَمْ يَسْلَمْ بِذَلِكَ، وَلَمْ يَخْضِعْ لِأَمْرِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فَمَصِيرُهُ أَنْ يَسْلَمْ وَيَذِلَّ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَلَا مَنَاصَ لَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - حَيْثُ قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى -: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾^(٤)

٢- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٥)

وَمِنْ هُنَا لِلتَّحْقِيرِ وَالذِّمِّ فَأَهْلُ الضَّلَالِ لَا يَضُرُّونَ أَهْلَ الْهُدَى الَّذِينَ يَنَازِلُونَ بِأَنْفُسِهِمْ عَنِ الْفِرْقَةِ وَالْخِلَافِ. وَهَذِهِ بَعْضُ الْمَوَاضِعِ الَّتِي أَشْرْنَا إِلَيْهَا حَيْثُ وَرَدَ الْمَوْصُولُ، حَالًا كَانَ الْفَاعِلُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ يَحْمِلُ دَلَالَاتٍ مُخْتَلِفَةً، وَهَذِهِ مَوَاضِعٌ مِّنَ الَّتِي شَغَلَ فِيهَا هَذَا الْمَوْصُولُ مَوْضِعَ الْفَاعِلِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ كَامِلَةً. "يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ الْإِشَارَةُ هُنَا " فِي الْآيَةِ "أَيْضًا إِلَى فِرْقِ الْيَهُودِ وَفِرْقِ النَّصَارَى".^(٦)

٣- ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْتُ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بَرَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾^(١)

١ - آل عمران: آية ٨٣.

٢ - التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، ابن عاشور: ج ٣ ص ٣٠١.

٣ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت: ج ١ ص ٤٦٦.

٤ - الرحمن: آية ٣٣.

٥ - المائدة: آية ١٠٥.

٦ - المحرر الوجيز: ج ١ ص ٤٨٦.

"وَالْإِشَارَةُ بِهَذِهِ، وَهَذِهِ إِلَى حَاضِرٍ فِي ذِهْنِ الْمُتَكَلِّمِينَ عِنْدَ صُدُورِ ذَلِكَ الْقَوْلِ: وَذَلِكَ أَنْ يَقُولَ أَحَدُهُمْ هَذِهِ الْأَصْنَافُ مَصْرِفُهَا كَذَا" (٢) وكأنَّ المشركين يقسمون ما ينفقونه بين معبوداتهم المختلفة فهذا ينافي العقل السليم أن يتعبد الإنسان لعديد من الآلهة فكان الأجدر بهم توحيد الله وإفراده بالعبادة من الشرك والظلم الذي أوقعوا أنفسهم فيه.

"وَمَعْنَى لَا يَطْعُمُهَا لَا يَأْكُلُ لَحْمَهَا، أَيْ يَحْرُمُ أَكْلُ لَحْمِهَا. وَنُونُ الْجَمَاعَةِ فِي نَشَأِ مُرَادِّ بِهَا الْقَائِلُونَ، أَيْ يَقُولُونَ لَا يَطْعُمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَأَ، أَيْ مَنْ نُعِينَ أَنْ يَطْعَمَهَا، (٣) وهنا ورد الموصول في أسلوب القصر، وهذا من باب التشريف أي أن من يأكل لحم هذه الأنعام هو صاحب مكانة شريفة لدى هؤلاء المشركين.

٤- ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافِكُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٤)

"وَضَمِيرُ لَخْتَلَفْتُمْ فِي الْآيَةِ عَلَى الْوُجُوهِ كُلِّهَا شَامِلٌ لِلْفَرِيقَيْنِ: الْمُخَاطَبِينَ وَالْعَائِينَ، عَلَى تَغْلِيْبِ الْمُخَاطَبِينَ" (٥)

وَالْهَلَاكُ: الْمَوْتُ وَالْإِضْمِحَالُ، وَلِذَلِكَ قُوبِلَ بِالْحَيَاةِ. وَالْهَلَاكُ وَالْحَيَاةُ مُسْتَعَارَانِ لِمَعْنَى ذَهَابِ الشُّوْكَةِ، وَلِمَعْنَى نُهُوضِ الْأُمَّةِ وَقُوَّتِهَا، لِأَنَّ حَقِيقَةَ الْهَلَاكِ الْمَوْتُ، وَهُوَ أَشَدُّ الضَّرِّ فَلِذَلِكَ يُشَبَّهُ بِالْهَلَاكِ كُلُّ مَا كَانَ ضَرًّا شَدِيدًا، (٦) قَالَ تَعَالَى: ﴿يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ (٧) والحياة ضد الموت وحياة الأحياء تحصيل حاصل لهم ولكن هنا الحياة المقصودة هي التمكين والغلبة وحصول أمور الخير للمسلمين، وهنا في الآية كان الموصول متكرراً بغرض الاختصار، أي اختصار ذكر أهل الحق من المسلمين الذين سيحصل لهم التمكين بعد معركة بدر، وهلاك وذل المشركين الذين نالوا مصرعهم وذلهم في غزوة بدر وفقدوا أنفُسَهُمْ أمام قلة من المسلمين قلت الأسلحة والعدة بأيديهم، ولكن نصر الله كان قريباً.

١ - الأنعام: آية ١٣٨.

٢ - التحرير والتنوير: ج ٨ ص ١٠٥.

٣ - التحرير والتنوير: ج ٨ ص ١٠٦.

٤ - الأنفال: آية ٤٢.

٥ - التحرير والتنوير: ج ١٠ ص ١٩.

٦ - السابق نفسه: ص ١٩.

٧ - التوبة: آية ٤٢.

وفي الجدول الآتي يذكر الباحث جميع المواضع التي ذكر فيها الموصول (من) في القرآن الكريم يشغل مكان الفاعل، مع إعادة ما مرَّ معنا، وهي أربعة وعشرون موضعاً، في ثلاث وعشرين آية.

م	المواضع التي ورد فيها الموصول "من" في القرآن الكريم يشغل محل الفاعل.	السورة	الآية
١	﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.	آل عمران	٨١
٢	﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾.	المائدة	١٠٥
٣	﴿لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَأُ بِزَعْمِهِمْ﴾.	الأنعام	١٣٨
٤	﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾.	الأنفال	٤٢
٥	﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.	التوبة	١٨
٦	﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ﴾.	يونس	٩٩
٧	﴿لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ﴾.	هود	٣٦
٨	﴿ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾.	الإسراء	٦٧
٩	﴿فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا﴾.	طه	١٦
١٠	﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى﴾.	طه	٦١
١١	﴿وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى﴾.	طه	٦٤
١٢	﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾.	طه	١١١
١٣	﴿يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾.	الحج	١٨
١٤	﴿يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.	النور	٤١
١٥	﴿فَفَزَعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾.	النمل	٨٧
١٦	﴿أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ﴾.	فاطر	٣٧
١٧	﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾.	الزمر	٦٨
١٨	﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ﴾.	غافر	١٣
١٩	﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.	الرحمن	٢٩

٢٠	﴿سَيَذْكُرُ مَنْ يَخْشَى﴾.	الأعلى	١٠
٢١	﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾.	الأعلى	١٤
٢٢	﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾.	الشمس	٩
٢٣	﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾.	الشمس	١٠

ت- وقوع (مَنْ) بدل من الفاعل:

مثلما مر معنا في الآيات السابقة الموصول "مَنْ" في محل الفاعل فإنه قد ورد في موضع البدل من الفاعل وقد أحصاها الباحث في آيتين من آيات القرآن الكريم وهي:

١- ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (١)

(مَنْ) بدل من الذين لا يؤمنون في الآية التي سبقتها، بعدما حصر الكذب على الذين لا يؤمنون؛ لأن المؤمن لا يكذب بطبعه ومن كذب فقد خالف طبع المؤمنين ودينهم الموصوف بالصدق وعدم الكذب، أبدل الله عز وجل من الفاعل الموصول الخاص (الذي) بالموصول العام المشترك (مَنْ) فلما بين في هذه الآية أمر الكاذبين بأنهم الذين كفروا بعد الإيمان أخرج من هذه الصفة القوم المؤمنون المعذبون بمكة، وهم بلال وعمار وسمية أمه وخباب وصهيب وأشباهم (٢).

٢- ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ (٣)

"هَذَا ارْتِقَاءٌ فِي تَشْبِيهِ الْحَالَيْنِ مَنْ تَشْبِيهِ الْمُؤْمِنِ بِالْبَصِيرِ وَالْكَافِرِ بِالْأَعْمَى إِلَى تَشْبِيهِ الْمُؤْمِنِ بِالْحَيِّ وَالْكَافِرِ بِالْمَيِّتِ" (٤) "من" التي أبدلت من الفاعل هي الثانية، ومن في القبور هم الأموات، وهنا استخدام الموصول زيادة في تقرير الغرض المسوق له الكلام، وهو قدرة الله -عز وجل- المطلقة على كل شيء.

١ - النحل: آية ١٠٦.

٢ - المحرر الوجيز، ابن عطية: ج ٣ ص ٤٢٢.

٣ - فاطر: آية ٢٢.

٤ - التحرير والتنوير، ابن عاشور: ج ٢٢ ص ٢٩٤.

ث- وقوع (مَنْ) في محل مفعول به:

المفعول به: "ما كان موجوداً قبل الفعل الذي عمل فيه ثم أوقع الفاعل به فعلاً" ^(١) أو المفعول به هو: الذي يقع عليه فعل الفاعل، في مثل قولك ضرب زيد عمراً، وهو الفارق بين المتعدي من الأفعال وغير المتعدي؛ ^(٢) لذلك لا يكون المفعول به إلا بعد الفعل المتعدي؛ إما لمفعول أو لمفعولين.

"والمفعول به منصوب، والنصب للمفعول حُكْمٌ وَاجِبٌ، رُبِمَا أُخِّرَ عَنْهُ الْفَاعِلُ نَحْوُ قَدْ اسْتَوْفَى الْخَرَجَ الْعَامِلُ وَإِنْ ثَقُلَ كَلَمٌ مُوسَى يَعْلَى فَقَدَّمَ الْفَاعِلَ فَهُوَ أَوْلَى،" ^(٣) و(مَنْ) الموصولة في محل النصب، ولا تظهر عليها العلامة الإعرابية؛ لعلّة البناء الذي يمنع ظهور الحركات الإعرابية ولا يمنع أن يحتل الاسم المبني محلاً إعرابياً في الجملة، ومن ذلك يحتل الموصول مكان المفعول به في الجملة العربية بشكل عام، وفي القرآن الكريم بشكل خاص.

قال الله تعالى:

١- ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ^(٤) "إن الله تعالى أعلمهم أن الخليفة سيكون من ذريته، قوم يفسدون ويسفكون الدماء، فقالوا لذلك هذه المقالة، وقال بعض المفسرين: فهذا إما على طريق التعجب من استخلاف الله من يعصيه، أو من عصيان من يستخلفه الله في أرضه وينعم عليه بذلك، وإما على طريق الاستعظام، والإكبار للفصلين جميعاً، الاستخلاف، والعصيان" ^(٥) وهنا يرد الاسم الموصول بغرض التهويل على لسان الملائكة، فهم متعجبون من أمر خلافة العصاة في الأرض من ذرية آدم أو من عصيان العصاة لخالقهم الذي مَنْ عليهم وذلل لهم البهائم والأنعام وسخرها في خدمتهم.

^١ - شرح التصريح على التوضيح: ج ١ ص ٨٠.

^٢ - المفصل في صنعة الإعراب: ج ١ ص ٥٨.

^٣ - ملحة الإعراب، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري: ص ٣١.

^٤ - البقرة: آية ٣٠.

^٥ - المحرر الوجيز، ابن عطية: ج ١ ص ١١٧.

"(قالوا أتجعل) وَفَصَلَ الْجَوَابَ وَلَمْ يَعْطِفْ بِالْفَاءِ أَوْ الْوَاوِ جَرِيًّا بِهِ عَلَى طَرِيقَةِ مُتَّبَعَةٍ فِي الْقُرْآنِ فِي حِكَايَةِ الْمُحَاوَرَاتِ وَهِيَ طَرِيقَةُ عَرَبِيَّةٌ"^(١) ويكون ذلك إذا أمن المتكلم اللبس عند المستمع والمخاطب.

"عَبَّرَ بِالْمَوْصُولِ وَصِلَتِهِ لِلْإِيمَاءِ إِلَى وَجْهِ بِنَاءِ الْكَلَامِ وَهُوَ الْإِسْتِفْهَامُ وَالتَّعَجُّبُ لِأَنَّ مَنْ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ الْفُسَادُ وَالسَّفْكَ لَا يَصْلُحُ لِلتَّعْمِيرِ لِأَنَّهُ إِذَا عُمِّرَ نَقَضَ مَا عَمَّرَهُ. وَعَطَفُ سَفْكَ الدِّمَاءِ عَلَى الْإِفْسَادِ لِلْإِهْتِمَامِ بِهِ. وَتَكَرُّرُ ضَمِيرِ (الْأَرْضِ) لِلْإِهْتِمَامِ بِهَا وَالتَّذْكِيرُ بِشَأْنِ عُمْرَانِهَا وَحِفْظُ نِظَامِهَا لِيَكُونَ ذَلِكَ أَدْخَلَ فِي التَّعَجُّبِ مِنْ اسْتِخْلَافِ آدَمَ، وَفِي صَرْفِ إِرَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ إِنْ كَانَ فِي الْإِسْتِشَارَةِ اتِّمَامًا."^(٢) والموصول يحمل هنا التعريض والذم لأهل الفساد، وأصحاب المعاصي وخص منهم سافكي الدماء لعظم ذنبهم.

هذه بعض الدلالات التي دل عليها الموصول "مَنْ" عندما شغل مكان المفعول به، وقد أحصى الباحث الآيات القرآنية التي ورد فيها وعددها تسعة بعد المائة، وكان ذلك في مئة وخمسة عشر موضعاً وهي:

م	المواضع التي ورد فيها الموصول "من" في القرآن الكريم في محل المفعول به.	السورة	الآية
١	﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾.	البقرة	٣٠
٢	﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾.	البقرة	١٠٥
٣	﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.	البقرة	١٤٢
٤	﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾.	البقرة	١٤٣
٥	﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.	البقرة	٢١٢
٦	﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.	البقرة	٢١٣
٧	﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.	البقرة	٢٤٧
٨	﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾.	البقرة	٢٦٩
٩	﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾.	آل عمران	١٣
١٠	﴿نُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ نَشَاءُ﴾.	آل عمران	٢٦
١١	﴿وَنَزَرُقُ مَنْ نَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.	آل عمران	٢٧
١٢	﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.	آل عمران	٣٧
١٣	﴿إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾.	آل عمران	٧٣

^١ - التحرير والتنوير، ج ١ ص ٤٠١.

^٢ - المحرر الوجيز، ج ١ ص ٤٠٢.

١٤	﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾.	آل عمران	٧٤
١٥	﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِيْ مِنْ رُّسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾.	آل عمران	١٧٩
١٦	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُجِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾.	النساء	٣٦
١٧	﴿بَلِ اللَّهُ يُرَكِّيْ مَنْ يَشَاءُ﴾.	النساء	٤٩
١٨	﴿أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ﴾.	النساء	٨٨
١٩	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُجِبُّ مَنْ كَانَ خَوَانًا أَثِيمًا﴾.	النساء	١٠٧
٢٠	﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ﴾.	المائدة	١٦
٢١	﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾.	المائدة	١٨
٢٢	﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾.	المائدة	٥٤
٢٣	﴿لَيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ﴾.	المائدة	٩٤
٢٤	﴿تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ﴾.	الأنعام	٨٣
٢٥	﴿يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾.	الأنعام	٨٨
٢٦	﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾.	الأنعام	١١٧
٢٧	﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾.	الأنعام	١٣٥
٢٨	﴿وَتَصَّدَّقُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ﴾.	الأعراف	٨٦
٢٩	﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾.	الأعراف	١٢٨
٣٠	﴿فَشَرَّدَ بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ﴾.	الأطفال	٥٧
٣١	﴿وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.	يونس	٣٨
٣٢	﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾.	هود	٣٩
٣٣	﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ﴾.	هود	٩٣
٣٤	﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ﴾.	يوسف	٥٦
٣٥	﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.	يونس	٢٥
٣٦	﴿تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ﴾.	يوسف	٧٦
٣٧	﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ﴾.	يوسف	٦٩
٣٨	﴿فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾.	الرعد	١٣
٣٩	﴿إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ﴾.	الرعد	٢٧
٤٠	﴿فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾.	إبراهيم	٤
٤١	﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾.	النحل	٣٧
٤٢	﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتُ﴾.	النحل	٣٨

٤٣	﴿وَلَكِنْ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾.	النحل	٩٣
٤٤	﴿وَاسْتَفْرَزْ مَنْ اسْتَطَاعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾.	الإسراء	٦٤
٤٥	﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾.	الكهف	٢٨
٤٦	﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾.	مريم	٢٩
٤٧	﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾.	مريم	٧٥
٤٨	﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ﴾.	طه	١٢٧
٤٩	﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾.	الحج	٧
٥٠	﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ﴾.	الحج	١٦
٥١	﴿وَلِيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾.	الحج	٤٠
٥٢	﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ﴾.	النور	٢١
٥٣	﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾.	النور	٣٥
٥٤	﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.	النور	٣٨
٥٥	﴿فَيَصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾.	النور	٤٣
٥٦	﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.	النور	٤٦
٥٧	﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾.	الفرقان	٤٢
٥٨	﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾.	الفرقان	٤٣
٥٩	﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾.	النمل	٦٥
٦٠	﴿إِنْ تَسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾.	النمل	٨١
٦١	﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾.	القصص	٥٦
٦٢	﴿قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً﴾.	القصص	٧٨
٦٣	﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى﴾.	القصص	٨٥
٦٤	﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾.	العنكبوت	٢١
٦٥	﴿يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.	الروم	٥
٦٦	﴿فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ﴾.	الروم	٢٩
٦٧	﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾.	الروم	٤٨
٦٨	﴿إِنْ تَسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾.	الروم	٥٣
٦٩	﴿تُزْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾.	الأحزاب	٥١
٧٠	﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ﴾.	سبا	٢١
٧١	﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾.	فاطر	٨

٧٢	﴿إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنِ يَشَاءُ﴾.	فاطر	٢٢
٧٣	﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ﴾.	يس	١١
٧٤	﴿اتَّبِعُوا مَنِ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾.	يس	٢١
٧٥	﴿أَنطِعْ مَنِ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطَعَهُ﴾.	يس	٤٧
٧٦	﴿لِيُنذِرَ مَنِ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾.	يس	٧٠
٧٧	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنِ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾.	الزمر	٣
٧٨	﴿أَفَأَنْتَ تُنْفِذُ مَنِ فِي النَّارِ﴾.	الزمر	١٩
٧٩	﴿مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾.	الزمر	٤٠
٨٠	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنِ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾.	غافر	٢٨
٨١	﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنِ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾.	غافر	٣٤
٨٢	﴿وَلَكِنْ يَدْخُلُ مَنِ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾.	الشورى	٨
٨٣	﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنِ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنِ يُنِيبُ﴾.	الشورى	١٣
٨٤	﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنِ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾.	الشورى	١٩
٨٥	﴿وَيَجْعَلُ مَنِ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾.	الشورى	٥٠
٨٦	﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنِ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾.	الشورى	٥٢
٨٧	﴿وَاسْأَلْ مَنِ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾.	الزخرف	٤٥
٨٨	﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ﴾.	الجاثية	٢٣
٨٩	﴿يَدْعُو مَنْ دُونِ اللَّهِ مَنِ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾.	الأحقاف	٥
٩٠	﴿يَغْفِرُ لِمَنِ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنِ يَشَاءُ﴾.	الفتح	١٤
٩١	﴿لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنِ يَشَاءُ﴾.	الفتح	٢٥
٩٢	﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنِ يَخَافُ وَعِيدِ﴾.	ق	٤٥
٩٣	﴿فَأَخْرَجْنَا مَنِ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.	الذاريات	٣٥
٩٤	﴿نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنِ شَكَرَ﴾.	القمر	٣٥
٩٥	﴿كَذَلِكَ فَضَّلَ اللَّهُ يُونُسَ مَنِ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.	الحديد	٢١
٩٦	﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنِ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ﴾.	الحديد	٢٥
٩٧	﴿وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنِ يَشَاءُ﴾.	الحديد	٢٩
٩٨	﴿يُؤَادُّونَ مَنِ حَادَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ﴾.	المجادلة	٢٢
٩٩	﴿يُحِبُّونَ مَنِ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾.	الحشر	٩
١٠٠	﴿كَذَلِكَ فَضَّلَ اللَّهُ يُونُسَ مَنِ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.	الجمعة	٤

١٤	الملك	﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.	١٠١
١٦	الملك	﴿أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾.	١٠٢
١٧	الملك	﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾.	١٠٣
٢٩	الملك	﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾.	١٠٤
١٧	المعارج	﴿تَدْعُو مَنْ أَذْبَرَ وَتَوَلَّى﴾.	١٠٥
٢١	نوح	﴿وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾.	١٠٦
٢٤	الجن	﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾.	١٠٧
٣١	المدثر	﴿يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾.	١٠٨
٣١	الإنسان	﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾.	١٠٩

بعد أن مررنا على هذه الآيات، والتي مثل الموصول (من) فيها أوضح صورة في أخذه موقع المفعول به إعرابياً، أصبح من الواضح الجليّ كيف ينوب هذا الموصول عن هذا المحل الإعرابي حاملاً دلالاتٍ مختلفة، بعد أن أوضح أغراضاً بلاغية متعددة.

ج- وقوع (مَنْ) في موقع البديل من المفعول به:

قد مر معنا الموصول (مَنْ) في محل نصب المفعول به، وكانت له دلالة واضحة.

وفي آية واحدة فقط أُبدل بالموصول (مَنْ) مِنْ المفعول به وهي:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾^(١)

موضع الشاهد على البديل بالموصول (مَنْ) مِنْ المفعول به قوله تعالى (مَنْ آمَنَ) "يعنى وارزق المؤمنين من أهله خاصة"^(٢) و"مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ قَوْلِهِ أَهْلُهُ يُفِيدُ تَخْصِيصَهُ لِأَنَّ أَهْلَهُ عَامٌّ إِذْ هُوَ اسْمٌ جَمْعٍ مُضَافٍ وَبَدَلُ الْبَعْضِ مُخَصَّصٌ"^(٣) هنا كان التخصيص في الآية ببديل البعض من الكل، فبعض أهل البلد الحرام هم المخصوصون بالدعوة بالرزق من الثمرات، والموصول (مَنْ) مع صلته حدد بدقة واستثنى من الدعوة غير المؤمنين.

^١ - البقرة: آية ١٢٦.

^٢ - الكشف، الزمخشري: ج ١ ص ١٨٦.

^٣ - التحرير والتنوير، ابن عاشور: ج ١ ص ٧١٥.

ح- وقوع (من) في محل مضاف إليه.

من المعلوم أن الموصول مفتقر بعده إلى صلة توضحه؛ ليتّم اسماً، "إذا تم بما بعده كان حكمه حكم سائر الأسماء التامة، يجوز أن يقع فاعلاً، ومفعولاً، ومضافاً إليه، ومبتدأ، وخبراً"^(١) والإضافة، هي: "كل اسمين نزل ثانيهما منزلة التتوين مما قبله، ك(عبد الله) وأبي قحافة، وحكمه أن يجري الأول بحسب العوامل الثلاثة رفعاً ونصباً وجراً، ويجر الثاني بالإضافة"^(٢).
والأسماء المضافة إضافة معنوية على ضربين: لازمة للإضافة وغير لازمة لها. فاللازمة على ضربين: ظروف وغير ظروف،"^(٣) وقد ينقطع الطرف عن الإضافة فينبى في مثل قوله تعالى: ﴿فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٤) ومن الأسماء الموصولة ما يلزم الإضافة مثل (أي)، وهذا الكلام مسوق في حال كون الاسم الموصول مضافاً إليه وليس مضافاً.

والاسم الموصول في المواضع الآتية في محل جر بالإضافة.
"والموصولات من أنواع المعارف"^(٥) اتفق النحاة في ذلك، واختلفوا على كون المضاف يأتي معرفة فقد أجاز الكوفيون ذلك ومنعه البصريون.
قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقُولُونَ أَنفُسُكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(٦).

١ - شرح المفصل، ابن يعيش: ج ٢ ص ٣٧١.

٢ - أوضح المسالك، ابن هشام: ج ١ ص ١٣٣.

٣ - المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري: ج ١ ص ١١٧.

٤ - الروم: آية ٤.

٥ - شرح شذور الذهب، ابن هشام: ص ١٢٣.

٦ - البقرة: آية ٨٥.

قوله (أَفْتُونُونِ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ) "استفهام إنكاري توبيخي أي كيف تعمّدتم مخالفة التّوراة في قتال إخوانكم واتبعتموها في فداء أسراهم، وسُمّي الإِتباعُ والإِعراضُ إيمانًا وكُفْرًا على طريقة الاستعارة لتشويهه المُشبه ولِلإِنذارِ بأنَّ تعمّدَ المُخالفةِ لِلكِتَابِ قد نُفِضِي بِصَاحِبِهَا إِلَى الْكُفْرِ بِهِ" ^(١) وبعد أن كان الاستفهام الأول للتوبيخ بفعلهم مع بعضهم أتى استفهام آخر، وتبعه الجواب عليه بأسلوب القصر، واقتصر الجزاء على الخزي في الحياة الدنيا، وفي الآخرة عذاب شديد، وهذا ما يبين دلالة الاسم الموصول هنا على الذم والتعريض بحال هؤلاء القوم من اليهود، حيث اقترن خزيمهم مع دلالة الاسم الموصول هنا الذي سيق بغرض التعريض والذم والله أعلم.

وكذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ^(٢)

وهنا نلاحظ جلياً استعمال الاسم الموصول من بغرض إرادة العموم، أي عموم من أسلم أي: "أول من أسلم من هذه الأمة وبهذه الشريعة" ^(٣) وأن يكون أول المنقادين لحكم الله عز وجل.

وفي مثال الذم قال تعالى: ﴿وَإِنْ تُطِيعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ ^(٤)

وقد نقل القرآن عن قول الملائكة لله عز وجل عند خلق آدم - عليه السلام - إذ قالوا حينها: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ ^(٥)، وطاعة المفسدين ممن في الأرض هي التي تقول بصاحبها للضلال، "وذكر أَكْثَرُ لأن أهل الأرض حينئذٍ كان أكثرهم كافرين ولم يكن المؤمنون إلا قلة، وقال ابن عباس: الأرض هنا الدنيا" ^(٦).

وقال أيضاً ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ^(٧)

"وهذه الآية تقتضي بعظم موقع السجن من النفوس لا سيما بذوي الأقدار، إذ قرن بأليم العذاب" ^(٨) فأرادت تهويل الفعل الذي نسبته ليوسف - عليه السلام -، وكان صاحب مكانة في قصر

^١ - التحرير والتنوير: ج ١ ص ٥٩١.

^٢ - الأنعام: آية ١٤.

^٣ - المحرر الوجيز، ابن عطية: ج ٢ ص ٢٧٣.

^٤ - الأنعام: آية ١١٦.

^٥ - البقرة: آية ٣٠.

^٦ - المحرر الوجيز: ج ٢ ص ٣٣٨.

^٧ - يوسف: آية ٢٥.

^٨ - المحرر الوجيز: ج ٣ ص ٢٣٥.

العزیز، وقصرت جزاءه على السجن والعذاب الأليم بسبب هذا التهويل في عظم الجريمة المنسوبة له ظلماً.

مثال المدح والتشريف ﴿ذُرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾^(١)

وهنا يرد الموصول في هذه الآية بغرض التشريف والاختصار وإيجاز القول، وقوله: ﴿حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾، مَقْصُودٌ بِهِ تَحْرِيطُهُمْ عَلَى شُكْرِ نِعْمَةِ اللَّهِ وَاجْتِنَابِ الْكُفْرِ بِهِ بِاتِّخَاذِ شُرَكَاءَ دُونِهِ. "وَالْحَمْلُ هُوَ وَضْعُ شَيْءٍ عَلَى آخَرٍ لِنَقْلِهِ، وَالْمُرَادُ الْحَمْلُ فِي السَّفِينَةِ وَالتَّشْرِيفُ وَالْمَقْصُودُ ذُرِّيَّةٌ مِّنْ أَنْجَيْنَاهُمْ مِنَ الطُّوفَانِ مَعَ نُوحٍ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- " (٢) فالله -عز وجل- أنجى مع نوح المؤمنين، وهذا دليل واضح على أن الموصول هنا كان دالاً على التشريف إضافة إلى الحث على فعل الخير والإيمان.

وقد ورد الموصول (من) في محل جر المضاف إليه في القرآن الكريم يحمل أغراضاً بلاغية عديدة، وعدد هذه المواضع أربعة عشر موضعاً.

م	المواضع التي ورد فيها الموصول "من" في القرآن الكريم في محل المضاف إليه.	السورة	الآية
١	﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ﴾.	البقرة	٨٥
٢	﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾.	الأنعام	١٤
٣	﴿وَإِنْ تُطِيعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضِلُّوكَ﴾.	الأنعام	١١٦
٤	﴿قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا﴾.	يوسف	٢٥
٥	﴿ذُرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾.	الإسراء	٣
٦	﴿سُئِلَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾.	الإسراء	٧٧
٧	﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾.	الكهف	٣٠
٨	﴿إِنَّمَا أَنْ تُلْقِيَ وَإِنَّمَا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى﴾.	طه	٦٥
٩	﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾.	طه	٧٦
١٠	﴿هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي﴾.	الأنبياء	٢٤
١١	﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾.	القصص	٢٦
١٢	﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾.	لقمان	١٥
١٣	﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾.	الرحمن	٢٦
١٤	﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مِّنْ يَخْشَاهَا﴾.	النازعات	٤٥

^١ - الإسراء: آية ٣.

^٢ - التحرير والتنوير، ابن عاشور: ج ١ ص ٢٦.

خ- وقوع (مَنْ) في محل الاسم المجرور.

الجر هو: الخفض والمجرور هو المخفوض والمجرور على وزن المفعول؛ أي أن هناك محدث لهذا الخفض الذي وقع على الاسم؛ فأصبح يطلق عليه مجروراً، ولكن حال كون الاسم مبنياً، فإن الجر يقع على المحل أي على محل الاسم الذي وقع بعد حرف الجر.

ويجر الاسم على التبعية، وبدونها و"الأسماء المجرورة تنقسم إلى قسمين: اسم مجرور بحرف جر، أو مجرور بإضافة اسم مثله إليه"^(١) وقد مر معنا الموصول في محل جر بالإضافة.

"حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها فتوصل الاسم بالاسم، والفعل بالاسم ولا يدخل حرف الجر إلا على الأسماء"^(٢)؛ لأن حروف الجر من الحروف المختصة في اللغة العربية.

"وحروف الجرّ عشرون حرفاً هي: مِنْ وَإِلَى وَعَنْ وَعَلَى وَرَبِّ، وَالْبَاءُ وَاللَّامُ وَالْكَافُ الزَّوَادُ، وَالْوَاوُ وَالنَّاءُ ويذكران في بَابِ الْقَسَمِ، وحاشا وخلا؛ فَهَذِهِ الْحُرُوفُ كُلُّهَا تَجْرُ مَا تَتَّصِلُ بِهِ وتضاف إِلَيْهِ"^(٣) ويسمى الكوفيون حروف الإضافة؛ لأنها تضيف الفعل إلى الاسم، أي: تربط بينهما،

وحروف الصفات؛ لأنها تحدث صفة في الاسم من ظرفية أو غيرها"^(٤).

قال الله -تعالى-: ﴿يُنْسِمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾.^(٥)

"وَمَنْ يَشَاءُ يعني به محمداً - صلى الله عليه وسلم - لأنهم حسدوه لما لم يكن منهم، وكان من العرب"^(٦) فَهُمْ قَدْ آتَرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الدُّنْيَا فَأَبْقَوْا عَلَيْهَا بِأَنْ كَفَرُوا بِالْقُرْآنِ حَسَدًا"^(٧) بعد أن ذمهم الله - عز وجل - على فعلهم الشنيع ألا وهو الكفر، وكان هدفهم واضحاً فسره قوله تعالى: (بَغْيًا)؛

١ - الأصول في النحو، ابن السراج: ج ١ ص ٤٠٨.

٢ - الأصول في النحو: ج ١ ص ٤٠٨.

٣ - اللمع في العربية، ابن جني: ج ١ ص ٧٢.

٤ - شرح التصريح على التوضيح، الوقاد: ج ١ ص ٦٣٠.

٥ - البقرة: آية ٩٠.

٦ - المحرر الوجيز، ابن عطية: ج ١ ص ١٧٩.

٧ - التحرير والتنوير، ابن عاشور: ج ١ ص ٦٠٤.

أي "حسداً وطلباً لما ليس لهم" ^(١) أتى بالموصول (مَنْ) بغرض التشريف للذي نزلت عليه الرسالة.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ^(٢)

في هذه الآية" اختلف في المشار إليه من هذا الصنف الظالم، فقال ابن عباس وغيره: المراد النصارى الذين كانوا يؤذون من يصلي ببيت المقدس ويطرحون فيه الأقدار" ^(٣) والاستفهام بِ (مَنْ) إِنكَارِيٌّ، وَلَمَّا كَانَ أَصْلُ مَنْ أَنَّهَا نَكْرَةٌ مَوْصُوفَةٌ أَشْرَبَتْ مَعْنَى الاستفهام، وَكَانَ الاستفهامُ الإِنْكَارِيٌّ فِي مَعْنَى النَّفْيِ صَارَ الْكَلَامُ مِنْ وَفُوعِ النَّكْرَةِ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ، فَلِذَلِكَ فَسَرُّهُ بِمَعْنَى لَا أَحَدٌ أَظْلَمُ ^(٤). والموصول هنا يحمل دلالة التهويل للفعل، وعظم المعصية، وهذا ما أفاده جَمَعَ الْمَسَاجِدَ وَإِنْ كَانَ الْمُشْرِكُونَ مَنَعُوا الْكَعْبَةَ فَقَطَّ.

وقد تكرر هذا الغرض الدلالي (التهويل) في موضع جر الاسم الموصول.

قال تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أأنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ^(٥)

أم هنا "فِيهَا تَقْدِيرُ اسْتِفْهَامٍ وَهُوَ اسْتِفْهَامٌ لِلتَّوْبِيخِ وَالْإِنْكَارِ، وَذَلِكَ لِمَبْلَغِهِمْ مِنَ الْجَهْلِ بِتَارِيخِ شَرَائِعِهِمْ رَعَمُوا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَأَبْنَاءَهُ كَانُوا عَلَى الْيَهُودِيَّةِ أَوْ عَلَى النَّصْرَانِيَّةِ" ^(٦) فبعد أن وبخهم الله عز وجل على قولهم عاد عليهم الاستفهام بقوله: (أأنتم أعلم)، وهنا الاستفهام للتقرير، (وَمَنْ أَظْلَمُ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ "هَذَا مِنْ جُمْلَةِ الْمُقُولِ الْمَحْكِيِّ بِقَوْلِهِ: قُلْ أأنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ" ^(٧) ومن الملاحظ هنا أن الموصول أتى في محل الجر كان بغرض التهويل لهذا الظلم وهو كتمان الشهادة والتحقيق لصاحب هذا العمل.

١ - الكشف، الزمخشري: ج ١ ص ١٦٥.

٢ - البقرة: آية ١١٤.

٣ - المحرر الوجيز، ابن عطية: ج ١ ص ١٩٩.

٤ - التحرير والتنوير، ابن عاشور: ج ١ ص ٦٨٠.

٥ - البقرة: آية ١٤٠.

٦ - التحرير والتنوير: ج ١ ص ٧٤٧.

٧ - التحرير والتنوير: ج ١ ص ٧٤٧.

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَّءُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(١) يتبع الرسول يؤمن به، و"من انقلب على عقبه، وأعرض عن الحق، واتبع هواه، فإنه يزداد كفرًا إلى كفره، وحيرةً إلى حيرته، ويدلي بالحجة الباطلة، المبنية على شبهة لا حقيقة لها"^(٢) ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُمُوتَ بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾^(٣) "سببها أن الناس قالوا فيمن قتل ببدر وأحد مات فلان ومات فلان، فكره الله أن تحط منزلة الشهداء إلى منزلة غيرهم، نزلت الآية مسلية لهم، تعظم منزلة الشهداء، وتخبر عن حقيقة حالهم"^(٤) وهذا يؤكد أن الله - عز وجل - أراد تشريف منزلة هؤلاء الذين وقع بحقهم القول، وجاء الموصول في محل جر، فكل شيء في سبيل الله منزله وله مرتبة عالية عند الله. وقد أحصى الباحث المواضع التي ذكر فيها الموصول (مَنْ) في محل جر، وكان عددها مئة وستة عشر موضعاً في مئة واثننتي عشرة آية وهي:

م	المواضع التي ورد فيها الموصول "مَنْ" في القرآن الكريم في محل المجرور.	السورة	الآية
١	﴿بَغِيًّا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾.	البقرة	٩٠
٢	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾.	البقرة	١١٤
٣	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ﴾.	البقرة	١٤٠
٤	﴿مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾.	البقرة	١٤٣
٥	﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُمُوتَ﴾.	البقرة	١٥٤
٦	﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.	البقرة	١٩٦
٧	﴿فَلَا إِنَّمِ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾.	البقرة	٢٠٣
٨	﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾.	البقرة	٢٣٣
٩	﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.	البقرة	٢٦١
١٠	﴿مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾.	البقرة	٢٨٢

^١ - البقرة: آية ١٤٣.

^٢ - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة: ص ٧٠.

^٣ - البقرة: آية ١٥٤.

^٤ - المحرر الوجيز، ابن عطية: ج ١ ص ٢٢٧.

١١	﴿وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾.	آل عمران	٢٦
١٢	﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾.	آل عمران	٧٣
١٣	﴿يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.	آل عمران	١٢٩
١٤	﴿أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطِ مِنَ اللَّهِ﴾.	آل عمران	١٦٢
١٥	﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾.	النساء	٧٧
١٦	﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾.	النساء	٩٤
١٧	﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾.	النساء	١١٦
١٨	﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾.	النساء	١٢٥
١٩	﴿بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾.	المائدة	١٨
٢٠	﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾.	المائدة	٤٠
٢١	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾.	الأنعام	٢١
٢٢	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾.	الأنعام	٩٣
٢٣	﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾.	الأنعام	١٤٤
٢٤	﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بَيَّاتٍ لِلَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا﴾.	الأنعام	١٥٧
٢٥	﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾.	الأعراف	٣٧
٢٦	﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾.	الأعراف	١٨١
٢٧	﴿قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى﴾.	الأنفال	٧٠
٢٨	﴿وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.	التوبة	١٥
٢٩	﴿كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾.	التوبة	١٩
٣٠	﴿ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾.	التوبة	٢٧
٣١	﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ﴾.	التوبة	١٠١
٣٢	﴿وَارْصَادًا لِّمَنِ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾.	التوبة	١٠٧
٣٣	﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾.	يونس	١٧
٣٤	﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِنَدْنِكَ لِنَتَّكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً﴾.	يونس	٩٢
٣٥	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾.	هود	١٨
٣٦	﴿وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ﴾.	هود	٤٨
٣٧	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنِ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ﴾.	هود	١٠٣
٣٨	﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ﴾.	هود	١١٦
٣٩	﴿وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾.	يوسف	٧٢

٤٠	﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾.	الرعد	٢٦
٤١	﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾.	إبراهيم	١١
٤٢	﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدٌ﴾.	إبراهيم	١٤
٤٣	﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾.	النحل	١٧
٤٤	﴿أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾.	النحل	١٢٥
٤٥	﴿عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾.	الإسراء	١٨
٤٦	﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾.	الإسراء	٣٠
٤٧	﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.	الإسراء	٥٥
٤٨	﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾.	الإسراء	٦١
٤٩	﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾.	الإسراء	٧٠
٥٠	﴿فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا﴾.	الإسراء	٨٤
٥١	﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾.	الكهف	١٥
٥٢	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا﴾.	الكهف	٥٧
٥٣	﴿مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا﴾.	مريم	٥٨
٥٤	﴿إِلَّا تَذَكَّرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾.	طه	٣
٥٥	﴿تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى﴾.	طه	٤
٥٦	﴿وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى﴾.	طه	٤٧
٥٧	﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾.	طه	٤٨
٥٨	﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾.	طه	٨٢
٥٩	﴿إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾.	الأنبياء	٢٨
٦٠	﴿يَدْعُو لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لِيُبَيِّنَ الْمُوَلَّى﴾.	الحج	١٣
٦١	﴿وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ﴾.	النور	٤٣
٦٢	﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾.	الفرقان	١١
٦٣	﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾.	الفرقان	٦٢
٦٤	﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.	الشعراء	٢١٥
٦٥	﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ﴾.	النمل	٤٧
٦٦	﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى﴾.	القصص	٣٧
٦٧	﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى﴾.	القصص	٥٠

٦٨	﴿كَمْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾.	القصص	٦١
٦٩	﴿ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمَلَ صَالِحًا﴾.	القصص	٨٠
٧٠	﴿وَيُكَانُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾.	القصص	٨٢
٧١	﴿قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا﴾.	العنكبوت	٣٢
٧٢	﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾.	العنكبوت	٦٢
٧٣	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾.	العنكبوت	٦٨
٧٤	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾.	الروم	٣٧
٧٥	﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾.	السجدة	١٨
٧٦	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا﴾.	السجدة	٢٢
٧٧	﴿لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾.	الأحزاب	٢١
٧٨	﴿وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ﴾.	الأحزاب	٥١
٧٩	﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ﴾.	سبأ	٢١
٨٠	﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾.	سبأ	٢٣
٨١	﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾.	سبأ	٣٦
٨٢	﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾.	سبأ	٣٩
٨٣	﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَتَّبِعُ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.	ص	٨٥
٨٤	﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ﴾.	الزمر	٣٢
٨٥	﴿أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾.	الزمر	٥٢
٨٦	﴿بَلَقِيَ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾.	غافر	١٥
٨٧	﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾.	فصلت	٣٣
٨٨	﴿ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾.	فصلت	٥٢
٨٩	﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾.	الشورى	٥
٩٠	﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.	الشورى	١٢
٩١	﴿يَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِائًا وَيَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾.	الشورى	٤٩
٩٢	﴿لِمَنْ يَكْفُرْ بِالرَّحْمَنِ﴾.	الزخرف	٣٣
٩٣	﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ﴾.	الأحقاف	٥
٩٤	﴿كَمْ زِينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾.	محمد	١٤
٩٥	﴿يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾.	الفتح	١٤
٩٦	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾.	ق	٣٧

٩٧	﴿إِلَّا مَنْ بَعْدَ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾.	النجم	٢٦
٩٨	﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا﴾.	النجم	٢٩
٩٩	﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى﴾.	النجم	٣٠
١٠٠	﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾.	النجم	٣٢
١٠١	﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفْرًا﴾.	القمر	١٤
١٠٢	﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾.	الرحمن	٤٦
١٠٣	﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾.	الحشر	٦
١٠٤	﴿لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾.	الممتحنة	٦
١٠٥	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾.	الصف	٧
١٠٦	﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾.	المنافقون	٧
١٠٧	﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾.	نوح	٢٨
١٠٨	﴿أَشَرُّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾.	الجن	١٠
١٠٩	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾.	النازعات	٢٦
١١٠	﴿وَبُرِّرَّتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى﴾.	النازعات	٣٦
١١١	﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾.	التكوير	٢٨
١١٢	﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾.	البينة	٨

د- وقوع (من) بدلاً من الاسم المجرور:

كان ذلك في آية واحدة فقط وهي قوله تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾^(١) أُبدل بالموصول (من) بدل الاسم المجرور في الآية الكريمة، وهو بدل اشتغال، فمن استطاع الحج لبيت الله الحرام وجب عليه فعل ذلك، ومن لم يستطع فهو مستثنى من الوجوب حتى تتوفر لديه الاستطاعة.

^١ - آل عمران، آية ٩٧.

ذ- وقوع (من) في أسلوب الاستثناء:

"وَمَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ: أَنْ تَخْرُجَ شَيْئًا مِمَّا أُدْخِلْتَ فِيهِ غَيْرَهُ أَوْ تَدْخُلَهُ فِيمَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ غَيْرَهُ، وَحَرْفُهُ الْمُسْتَوْلِي عَلَيْهِ إِلَّا وَتَشَبَّهُ بِهِ أَسْمَاءُ وَأَفْعَالٌ وَحُرُوفٌ، فَالْأَسْمَاءُ غَيْرُ وَسْوَى وَالْأَفْعَالُ لَيْسَ وَلَا يَكُونُ وَعَدَا وَخَلَا وَحَاشَا وَالْحُرُوفُ حَاشَا وَخَلَا"^(١)؛ أي أنها أدوات ثمانٍ.

وقد أثر الباحث دراسة الموصول في سياق الاستثناء دون غيره؛ لأن له دلالة خاصة تمتاز عن كثير من الأساليب الأخرى.

قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٢)

"الْيَهُودُ قَالَتْ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا، وَالنَّصَارَى قَالَتْ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ نَصَارَى"^(٣) هنا الاسم الموصول في محل الفاعل، والموصول هنا كما هو واضح أتى بغرض الاختصار.

وكذلك الموصول في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٤) قال الجرجاني: إذا قلت: ما جاني إلا زيد: احتمل أمرين: أحدهما: أن تُريدَ اختصاصَ (زيد) بالمجيء، وأن تنفيه عن غداه، وأن يكونَ كلاماً تقوله، لا لأنَّ بالمخاطب حاجةً إلى أن يعلمَ أنَّ زيدا قد جاءك، ولكنَّ لأنَّ به حاجةٌ إلى أن يعلم أنه لم يجيء إليك غيره.^(٥) ومن يرغب عن ملة إبراهيم - عليه السلام - استفهام؛ أي أنه ما يشبه النفي وقصر حاله على سفاهة عقله، هنا الموصول للقصر و الاختصار.

^١ - اللمع في العربية: ج ١ ص ٦٦.

^٢ - البقرة: آية ١١١.

^٣ - التحرير والتنوير، ابن عاشور: ج ١ ص ٦٧٢.

^٤ - البقرة: آية ١٣٠.

^٥ - دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ج ١ ص ٣٣٧.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(١) "استثناء من قوله تعالى ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾ وإنما أُخِّرَ عن الجملة الثانية لإبراز كمال العناية بها، ومعناه الرخصة في اغتراف الغرفة باليد دون الكروع والغرفة"^(٢) وفصل بين المستثنى والمستثنى منه "بالجملة الثانية للعناية بمحتواها"^(٣) هنا الذين سيشرّبون متبراً منهم، والمغترف هو شارب لكنه أستثنى من المتبراً منهم، وهذا يعزز ما يراه الباحث من أن الموصول هنا سيق بغرض التشريف للذي اغترف مرة بيده.

قوله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٤) "النَجْوَى: السِّرُّ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ أَوْ الْجَمَاعَةِ، وَالنَّجْوَةُ مِنَ الْأَرْضِ: الْمُرْتَفِعُ، لِإِنْفِرَادِهِ بِإِرْتِفَاعِهِ عَمَّا حَوْلَهُ، فَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ الْإِسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعًا، أَيْ: لَكِنْ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ، أَوْ مُتَّصِلًا، عَلَى تَقْدِيرٍ: إِلَّا نَجْوَى مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ، وَعَلَى الثَّانِي يَكُونُ الْإِسْتِثْنَاءُ مُتَّصِلًا فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ كَثِيرٍ. أَيْ: لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ إِلَّا فِيمَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ"^(٥) وعلى هذا التفسير يظهر الغرض البلاغي من رفعة شأن المتصدقين وهو المراد من الاسم الموصول مَنْ.

ورد الموصول "من" في أكثر من موضع إعرابي في أسلوب الاستثناء، كان مرة في موضع الفاعل ومرة في موضع البدل، ومرة في موضع النصب على الاستثناء، واكتفى الباحث بذكر ذلك في سياق الاستثناء دون الولوج للتفاصيل في هذا الموضع.

وقد أحصى الباحث الآيات التي ورد فيها فكان عددها ثلاثاً وعشرين آية وهي:

م	المواضع التي ورد فيها الموصول "من" في القرآن الكريم في سياق الاستثناء.	السورة	الآية
١	﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾.	البقرة	١١١
٢	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾.	البقرة	١٣٠

^١ - البقرة: آية ٢٤٩.

^٢ - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود: ج ١ ص ٢٤٢.

^٣ - إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ج ١ ص ٣٧٢.

^٤ - النساء: آية ١١٤.

^٥ - فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب،

دمشق، بيروت: ج ١ ص ٥٩٣.

٢٤٩	البقرة	﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمَهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً﴾.	٣
١١٤	النساء	﴿إِلَّا مَنِ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾.	٤
١٤٨	النساء	﴿إِلَّا مَنِ ظَلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾.	٥
٣٦	هود	﴿إِلَّا مَنِ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتِيسَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾.	٦
٤٣	هود	﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾.	٧
١١٩	هود	﴿إِلَّا مَنِ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾.	٨
١٨	الحجر	﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ﴾.	٩
٤٢	الحجر	﴿إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾.	١٠
٦٠	مريم	﴿إِلَّا مَنِ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾.	١١
١٠٩	طه	﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾.	١٢
٥٧	الفرقان	﴿إِلَّا مَنِ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾.	١٣
٧٠	الفرقان	﴿إِلَّا مَنِ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾.	١٤
٨٩	الشعراء	﴿إِلَّا مَنِ أَتَىٰ اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.	١٥
١١	النمل	﴿إِلَّا مَنِ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.	١٦
٨٧	النمل	﴿إِلَّا مَنِ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾.	١٧
٣٧	سبأ	﴿إِلَّا مَنِ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ﴾.	١٨
١٠	الصافات	﴿إِلَّا مَنِ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾.	١٩
٦٨	الزمر	﴿إِلَّا مَنِ شَاءَ اللَّهُ﴾.	٢٠
٨٦	الزخرف	﴿إِلَّا مَنِ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.	٢١
٤٢	الدخان	﴿إِلَّا مَنِ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.	٢٢
٢٣	الغاشية	﴿إِلَّا مَنِ تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ﴾.	٢٣

ر - وقوع (مَنْ) في محل اسم إن:

إن وأخواتها هي الأحرف المشبهة بالفعل، وعلة تسميتها (المشبهة بالفعل) لأنها تشبهه في بنائه، ونصبه للأسماء، ودخول نون الوقاية عليه في مثل (إنني ولعلني)، ولأنها تحمل معناه في مثل أوكد، وأستدرك، وأرجو وأعلل، وقد بَوَّب لها سيبويه باباً سَمَّاه: "باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده"^(١)، وهي: إن، وأن، ولكن، وليت، ولعل، وكأن.

وقد "أسقط سيبويه أنَّ مفتوحة الهمزة لأن أصلها إن مكسورة الهمزة"^(٢)، وهذه الحروف "كلها تدخل على المُبْتَدَأ والخَبَر فتتصب المُبْتَدَأ ويصير اسمها وترفع الخَبَر ويصير خبرها، واسمها مشبه بالمفعول وخبرها مشبه بالفاعل تقول إن زيدا قائمٌ وبلغني أن عمرا منطلقٌ وكان أباك الأسد وما قام زيد لكن جعفرًا قائمٌ، وليت أباك قادم، ولعلَّ أخاك واقف"^(٣) وتعمل هذه الحروف عكس كان وأخواتها كما تقدّم.

و"هي عاملة في الجزأين وهذا مذهب البصريين، وذهب الكوفيون إلى أنها لا عمل لها في الخبر وإنما هو باقٍ على رفعه الذي كان له قبل دخول إن وهو خبر المبتدأ.

يلزم تقديم اسم إن وتأخير الخبر إلا إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً فإنه لا يلزم تأخيره"^(٤). وفي تقدم الجار والمجرور والظرف على اسم إن وأخواتها يقول الحريري: " لا تُقَدِّم خَبَرَ الحُرُوفِ إِلَّا مَعَ المَجْرُورِ والظَّرُوفِ "^(٥)

وقد ورد تأخير اسم إن عندما كان موصولاً في كتاب الله - عز وجل - وذلك عندما كان خبر إن شبه جملة جاراً ومجروراً، ولم يلحظ الباحث ورود خبر إن ظرفاً حال كون اسمها "مَنْ" الموصولة. وقد ورد اسم إن "من" الموصولة في آيتين فقط وهما قوله تعالى: ١- ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا﴾^(١)

١ - الكتاب، سيبويه: ج ٢ ص ١٣١.

٢ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ج ١ ص ٣٤٦.

٣ - اللمع في العربية، ابن جني: ج ١ ص ٤١.

٤ - شرح ابن عقيل: ج ١ ص ٣٤٨.

٥ - ملحة الإعراب: ص ٥٠.

بعد أن حرّض المؤمنين على القتال مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأمرهم بأخذ الاستعداد للغزو انتقل إلى ذكر صنف من المتناقلين عن هذا العمل العظيم بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ﴾ فإن كما هو معلوم حرف للإثبات والتأكيد، ومن حرف جر للتبعض أي بعضهم وفسر بعده المقصود بهذا البعض، وهم المنافقون وحمل الموصول دلالة الصغار والذم لهذه الفرقة التي تدعي الإسلام والمراد بـ «مَنْ» المنافقون، وعبر عنهم بـ مِنْكُمْ إذ هم في عداد المؤمنين، ومنتحلون دعوتهم، واللام الداخلة على «مَنْ» لام التأكيد، دخلت على اسم إنَّ لما كان الخبر متقدماً في المجرور^(١) هنا فصل - عز وجل - بين الموصول وصلته باللام، و"اللام الداخلة على لَيُبَطِّئَنَّ لام قسم عند الجمهور، تقديره: وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ والله لَيُبَطِّئَنَّ وقيل: هي لام تأكيد، وَلَيُبَطِّئَنَّ معناه: يبطيء غيره؛ أي يثبطه ويحملة على التخلف"^(٢) عن الجهاد.

هذه الآية دليل على جواز الفصل بين الموصول والصلة بالقسم، والقسم واضح هنا في قوله تعالى: ﴿لَيُبَطِّئَنَّ﴾ وتظهر هنا دلالة الموصول على الذم والتعريض بأصحاب هذا العمل وهو التناقل عن الجهاد وتثبيط الآخرين عنه أيضاً.

قال تعالى: ٢- ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾^(٣)

" فَالْجُمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةٌ اسْتِثْنَاءً ابْتِدَائِيًّا وَمُنَاسَبَةٌ وَقُوعُهَا عَقَبَ جُمْلَةٍ وَلَا يَحْرُكُ قَوْلُهُمْ؛ أَنَّ أَقْوَالَهُمْ دُحِضَتْ بِمَضْمُونِ هَذِهِ الْجُمْلَةِ. وَأَمَّا وَقُوعُهَا عَقَبَ جُمْلَةٍ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً؛ فَلِأَنَّهَا حُجَّةٌ عَلَى أَنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ لِأَنَّ الَّذِي لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ تَكُونُ لَهُ الْعِزَّةُ الْحَقُّ"^(٤).

"مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ" يعنى العقلاء المميزين، وهم الملائكة والنقلان، وإنما خصهم، ليؤذن أن هؤلاء إذا كانوا له، وفي ملكته فهم عبيد كلهم، وهو - سبحانه وتعالى - ربهم ولا يصلح أحد منهم للربوبية، ولا أن يكون شريكاً له فيها، فما وراءهم مما لا يعقل أحق أن لا يكون له نداً وشريكاً.^(٥)

^١ - النساء: آية ٧٢.

^٢ - المحرر الوجيز، ابن عطية: ج ٢ ص ٧٧.

^٣ - المحرر الوجيز: ج ٢ ص ٧٧.

^٤ - يونس: آية ٦٦.

^٥ - التحرير والتنوير، ابن عاشور: ج ١ ص ٢٢٤.

^٦ - الكشف، الزمخشري: ج ٢ ص ٣٥٧. كما نلاحظ أن صاحب الكشف قد نصب كلمة (ندا) مع أن موقعها الرفع على اعتبار أنها اسم كان، ويظن الباحث أن ذلك خطأ وقع في طباعة الكتاب، ولا يليق بصاحب الكشف أن يغفل عن مثل هذا، والله أعلم.

"وَأَفْتَتَاحُ الْجُمْلَةِ بِحَرْفِ التَّنْبِيهِ مَقْصُودٌ مِنْهُ إِظْهَارُ أَهَمِّيَّةِ الْعِلْمِ بِمَضْمُونِهَا وَتَحْقِيقِهِ وَلِذَلِكَ عَقَّبَ بِحَرْفِ التَّأْكِيدِ، وَزَيْدَ ذَلِكَ تَأْكِيدًا بِتَقْدِيمِ الْخَبَرِ فِي قَوْلِهِ: لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَبِاجْتِلَابِ لَامِ الْمَلِكِ^(١).

واستخدام مَنْ الموصولة لمن يعقل، في الآية "تغليب من يعقل في قوله: (مَنْ) إذ له ملك جميع ما فيها ومن فيها"^(٢) و"وَجِيءَ بِهَا هُنَا مَعَ أَنَّ الْمَقْصِدَ الْأَوَّلَ إِنْبَاتُ أَنَّ إِلَهَتَهُمْ مَلِكٌ لِلَّهِ تَعَالَى، وَهِيَ جَمَادَاتٌ غَيْرُ عَاقِلَةٍ؛ تَغْلِيْبًا وَلَا عِنَقَادِهِمْ تِلْكَ الْأِلَهَةُ عُقْلَاءَ وَهَذَا مِنْ مُجَارَاةِ الْخَصْمِ فِي الْمُنَاطَرَةِ لِإِلْزَامِهِ بِنُفُوضِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ حَتَّى عَلَى لَازِمِ اعْتِقَادِهِ، وَالْحُكْمُ بِكَوْنِ الْمَوْجُودَاتِ الْعَاقِلَةِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَلَكًا لِلَّهِ تَعَالَى يُفِيدُ بِالْأُخْرَى أَنَّ تِلْكَ الْحِجَارَةَ مَلِكٌ لِلَّهِ لِأَنَّ مَنْ يَمْلِكُ الْأَقْوَى أَقْدَرُ عَلَى أَنْ يَمْلِكَ الْأَضْعَفَ"^(٣) وَغَلَبَ الْعُقْلَاءَ عَلَى غَيْرِهِمْ لِكُونِهِمْ أَشْرَفَ^(٤)، هُنَا أَتَى الْمَوْصُولُ بِغَرَضِ الْاِخْتِصَارِ، فَكَانَ ذِكْرُ مَنْ يَعْقِلُ يَبْعُدُ الْحَاجَةَ لَذِكْرِ مَنْ لَا يَعْقِلُ لِأَنَّهُ دُونَهُ فِي الْقُوَّةِ وَإِنْ مُنِعَ مَنْ عَلَتْ مَرْتَبَتُهُ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ مِنَ التَّعْظِيمِ وَالْعِبَادَةِ فَمَا دُونَهُ أَشَدَّ مُنْعًا أَنْ يَعْبُدَ وَيُعْظَمَ.

أطلق بعض المفسرين أن استخدام (من) هنا كان للعاقل وغيره، ويرى الباحث أن ما الموصولة أطلقت على من يعقل أيضاً في مواضع عديدة من القرآن الكريم ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾^(٥).

^١ - التحرير والتنوير، ابن عاشور: ج ١١ ص ٢٢٤.

^٢ - المحرر الوجيز: ج ٣ ص ١٣٠.

^٣ - التحرير والتنوير، ابن عاشور: ج ١١ ص ٢٢٥.

^٤ - فتح القدير، الشوكاني: ج ٢ ص ٥٢٢.

^٥ - ص: آية ٧٥.

ز - وقوع (مَنْ) في موقع البديل من اسم إنَّ:

البديل هو: "التابع المقصود بالحكم بلا واسطة وهو المسمى" في اصطلاح البصريين "بدلاً" وأما الكوفيون فقال الأخفش: يسمونه بالترجمة والتبيين^(١). ويكون البديل لأغراض بلاغية، منها أن يكون "لزيادة التقرير والإيضاح، نحو جاءني زيد أخوك"^(٢) و"البديل أربعة أقسام هي: بدل الكل من الكل، وبدل البعض من الكل كقولك: رأيتُ القومَ أكثرهم وبدل الاشتمال كقولك: سلب زيد ثوبه وبدل الغلط، كقولك: مررت برجل حمار في كلام لا يصدر عن روية وفطانة"^(٣).

قد مر معنا أن الموصول (مَنْ) يقع محل نصب اسم إنَّ، وها هو ذا يقع في موضع البديل من اسم إنَّ في آيتين من كتاب الله - عز وجل - وهما:

١- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٤) قال غير واحد من المفسرين: إنَّ المقصود بالذين آمنوا هم المنافقون لذلك قرنهم الله - عز وجل - باليهود والنصارى والصابئين، ثم أبدل منهم بقوله - عز وجل -: (مَنْ آمَنَ) وهي في موضع نصب على البديل من الذين آمنوا من هؤلاء الكفرة، " والفاء في قولهم: فَلَهُمْ داخله بسبب الإبهام الذي في مَنْ و (لهم أجرهم) ابتداء وخبر في موضع خبر إنَّ"،^(٥) والبديل هنا بدل كل من كل أو ما يطلق عليه بالبديل المطابق.

١ - حاشية الصبان: ج ٣ ص ١٨٣.

٢ - الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي: ج ٢ ص ٤٦.

٣ - مفتاح العلوم، السكاكي: ج ١ ص ٨٤.

٤ - البقرة: آية ٦٢.

٥ - المحرر الوجيز، ابن عطية: ج ١ ص ١٥٨.

٢- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(١)

"اِفْتِتَاحُهَا بِحَرْفِ اِنْ هُنَا لِاِلْتِمَامِ بِالْخَبَرِ لِعِزِّ الْمَقَامِ عَنْ اِرَادَةِ رَدِّ اِنْكَارٍ اَوْ تَرَدُّدٍ فِي الْحُكْمِ اَوْ تَنْزِيلِ غَيْرِ الْمُتَرَدِّدِ مَنَزِلَةً الْمُتَرَدِّدِ"^(٢).

هنا ارتفعت كلمة الصابئين على الابتداء، وحذف خبرها "والنية به التأخير عما في حيز إن من اسمها وخبرها"^(٣) والتأخير لفائدة "التبنيه على أن الصابئين يتاب عليهم إن صح منهم الإيمان والعمل الصالح، فما الظن بغيرهم، وذلك أن الصابئين أبين هؤلاء المعدودين ضلالاً وأشدّهم غياً، وما سموا صابئين إلا لأنهم صبؤوا عن الأديان كلها؛ أي خرجوا"^(٤)، وكان الإبدال بالموصول العام من الموصول الخاص وصلته وهو: الذين آمنوا والذين هادوا، والصابئون " مع خبره المحذوف جملة معطوفة على جملة"^(٥) اختلف النحاة في رفع كلمة (الصابئون) أهي معطوفة على المبتدأ قبل دخول إن، أو رفعت على الابتداء وخبرها محذوف والرأي الثاني هو ما يميل إليه الباحث.

وخلاصة القول: كان الإبدال في هذه الآية بالموصول المشترك من الموصول النص وصلته بغرض الاختصار.

١ - المائدة: آية ٦٩.

٢ - التحرير والتنوير، ابن عاشور: ج٦ ص٢٦٧.

٣ - الكشف، الزمخشري: ج١ ص٦٦٠.

٤ - الكشف، الزمخشري: ج١ ص٦٦١.

٥ - الكشف، الزمخشري: ج١ ص٦٦٠.

س - وقوع (من) في محل رفع خبر لكن:

(لكنّ) تكون للاستدراك، والاستدراك: "هو تعقيب الكلام بنفي يتوهم ثبوته أو إثبات ما يتوهم نفيه، وهذا يستلزم أن يسبقها كلام له صلة بمعموليهما، وأن يكون ما بعدها مخالفا لما قبلها في المعنى ومغايراً له، وتقع بعد النفي والإثبات، واستعمال "لكن" في الاستدراك، هو الغالب فيها، وقد تستعمل لتأكيد النسبة وتقويتها في ذهن السامع، إيجابية كانت أو سلبية"^(١).

وقد أحصى الباحث الآيات التي ورد فيها الموصول "من" في هذا الموضع فوجدها آيتين فقط وهما قوله تعالى:

١- ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾^(٢)

ما بعد لكنّ يخالف ما قبلها، فالله - عز وجل - ينفي أن يكون البر تولية الوجه قبل المشرق والمغرب، وذلك بعدما زعم الكفار أن تغيير القبلة ليس من البر، وكان الإيجاز بذكر المشرق والمغرب، وعدم ذكر باقي الجهات لأنها محمولة ضمناً على المشرق والمغرب.

"قال قتادة والربيع: الخطاب لليهود والنصارى لأنهم اختلفوا في التوجه والتولي، فاليهود إلى بيت المقدس والنصارى إلى مطلع الشمس، وتكلموا في تحويل القبلة وفضلت كل فرقة توليها، ف قيل لهم: ليس البر ما أنتم فيه، ولكن البر من آمن بالله"^(٣).

قال بعضهم: إن الموصول "من" هنا كان في موضع المضاف إليه بتقدير الكلام لكن البر بر من آمن، لكنّ ما يراه الباحث ويميل إليه هو أن "من اسم موصول خبر لكن، ولا بد من تأويل

^١ - أوضح المسالك: ج ١ ص ٣١٤.

^٢ - البقرة: آية ١٧٧.

^٣ - المحرر الوجيز، ابن عطية: ج ١ ص ٢٤٣.

حذف المضاف؛ أي بر من آمن، ويحسن أن يقال: لا حذف وإنما جعل البر نفس من آمن للمبالغة^(١) وتظهر جلياً دلالة الموصول (مَنْ) من التشريف لحال هؤلاء القوم الذين كان يرههم إيماناً بالله والتعبد له بما يريد، وكان هذا التشريف رداً على اليهود والنصارى الذين حاولوا الطعن لعمل المسلمين وتغيير القبلة، فكان التلقين للمسلمين بالرد على اليهود والنصارى أن البر هو الإيمان الخالص لله وليس التولي قبل المشرق والمغرب.

٢- هي قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. (٢)

ش- وقوع (مَنْ) في محل نائب الفاعل:

أطلق سيبويه على نائب الفاعل: "المفعول الذي تعداه فعله إلى مفعول" (٣) كما سماه بعض النحاة المفعول الذي لم يسم فاعله، وأطلق جمع من النحاة عليه الاسم المعروف (نائب الفاعل)، وهذا الاسم هو المتعارف بين طلاب العلم المعاصرين، وهو الأكثر استخداماً.

ويكون نائب الفاعل لأغراض بلاغية منها: "الإيجاز في العبارة" (٤)، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾. (٥) ويأتي للإيهام على السامع "كقول مخفي صدقته: تُصَدِّقَ اليوم على مسكين، وللتعظيم؛ أي تعظيم الفاعل بصون اسمه عن لسانك أو عن مقارنة المفعول نحو خُلِقَ الخنزير، وللتحقير؛ أي تحقير الفاعل نحو طُعِنَ عُمر" (٦)

ويحذف الفاعل لأسباب منها: الجهل به، وهذا غير وارد في كتاب الله - عز وجل - إذ علم الله محيط بكل شيء صغيره وكبيره، ويحذف بسبب لفظي، ويحذف لأسباب معنوية وهذا كثير في كتاب الله - عز وجل - ومثاله قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّنْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً﴾ (٧) وينوب المفعول به عن الفاعل غالباً، وينوب عن الفاعل أشياء غير المفعول به لكن هو الأصل في النيابة عنه "فيما له" من الأحكام كالرفع والعمدية ووجوب التأخير وغير ذلك" (٨)

وقد لاحظ الباحث استخدام "من" الموصولة في محل نائب الفاعل في خمس آيات وهي:

١ - إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش: ج ١ ص ٢٥٠.

٢ - البقرة: آية ١٨٩.

٣ - الكتاب، سيبويه: ج ١ ص ٤١.

٤ - أوضح المسالك: ج ٢ ص ١١٩.

٥ - النحل: آية ١٢٦.

٦ - حاشية الصبان: ج ٢ ص ٨٨.

٧ - النساء: آية ٨٦.

٨ - حاشية الصبان: ج ٢ ص ٨٨.

- ١- ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾. (١)
- ٢- ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمِنْ حَوْلِهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. (٢)
- واضح هنا ذكر الموصول بغرض الإيناس والتلطف وعلو الشأن؛ "لأن البركة مختصة بالخير" (٣)

" لِأَنَّ مَعْنَى بُورِكَ قُدِّسَ وَرُكِّي، وَمَنْ فِي النَّارِ مُرَادٌ بِهِ مُوسَى، وَهَذَا الْكَلَامُ خَبَرٌ هُوَ بِشَارَةٌ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِبَرَكَةِ النُّبُوَّةِ.

وَمَنْ حَوْلَ النَّارِ: هُوَ جِبْرِيلُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْهِ بِمَا نُودِيَ بِهِ وَالْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ وَكَّلَ إِلَيْهِمْ إِنْارَةَ الْمَكَانِ وَتَقْدِيرِهِ إِنْ كَانَ النَّدَاءُ بَغَيْرِ وَاسِطَةٍ جِبْرِيلَ بَلْ كَانَ مِنْ لَدُنْ اللَّهِ تَعَالَى، فَهَذَا التَّبَرُّكُ تَبَرُّكٌ ذَوَاتٍ لَا تَبَرُّكٌ مَكَانٍ بِدَلِيلِ ذِكْرِ مَنْ الْمَوْصُولَةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَهُوَ تَبَرُّكُ الْإِصْطِفَاءِ الْإِلَهِيِّ بِالْكَرَامَةِ (٤).

وهذا التلطف والتبريك خاص بذوات من ذكروا ، واستخدام من الموصولة دلالة على ذلك.

٣- ﴿يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ﴾ (٥) "يُؤْفِكُونَ معناه: يصرفون" (٦) وَالْأَفْكَ، بِالْفَتْحِ: مَصْدَرٌ قَوْلِكَ أَفَكَهُ عَنِ الشَّيْءِ يَأْفِكُهُ أَفْكَاً صَرَفَهُ عَنْهُ وَقَلْبَهُ، وَقِيلَ: صَرَفَهُ بِالْإِفْكِ (٧) الضمير للقرآن أو للرسول - صلى الله عليه وسلم- أي يصرف عنه من صرف الصرف الذي لا صرف أشد منه وأعظم (٨) فالكافرون صرفوا عن القرآن الكريم، كما صرفوا عن النبي محمد - صلى الله عليه وسلم- وعُبر بالبناء للمجهول لتنزيهاً للقرآن وللرسول -عليه الصلاة والسلام- عن الاقتران بهؤلاء الكافرين الذين صدّوا عن سبيل الله، وكان نائب الفاعل في هذا الموضع هو الموصول مَنْ وصلته الفعل الماضي (أفك)، "وَأَمَّا حُذِفَ فَاعِلُ يُؤْفِكُ وَأُبْهِمَ مَفْعُولُهُ بِالْمَوْصُولِيَّةِ لِإِسْتِغْنَاءِ مَعَ الْإِيجَازِ" (٩)، هنا يظهر لنا غرض بلاغي آخر ألا وهو الإيجاز مع الشمول، وهو أقرب ما يكون من الاختصار بذكر الموصول مَنْ والله أعلم.

١ - البقرة: آية ٢٣٢.

٢ - النمل: آية ٨.

٣ - المحرر الوجيز، ج ٤ ص ٢٥٠.

٤ - التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج ٩ ص ٢٢٧.

٥ - الذاريات، آية ٩.

٦ - المحرر الوجيز، ابن عطية، ج ٢ ص ٢٢٢.

٧ - لسان العرب، ابن منظور، ج ١٠ ص ٣٩١.

٨ - إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، ج ٩ ص ٣٠٤.

٩ - التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج ٢٦ ص ٣٤٣.

٤- ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُتِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾^(١)

في هذه الآية عدة قراءات في كلمة (نُجِّي) وليس هذا موضع الحديث عن الروايات وأصحابها، وفي هذه الآية كان من قراها (ننجي) فكان الموصول (مَنْ) مفعولاً به، "وَقَرَأَهُ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ فَنُجِّيَ- بُنُونٍ وَاحِدَةٍ مَضْمُومَةٍ وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ مَكْسُورَةً وَفَتْحِ النَّحْيَةِ- عَلَى أَنَّهُ مَاضِي نَجَّى الْمُضَاعَفِ بُنْيَ لِلنَّائِبِ، وَعَلَيْهِ فَ مَنْ نَشَاءُ هُوَ نَائِبُ الْفَاعِلِ"^(٢) والمراد ب (مَنْ نَشَاءُ) المؤمنون"^(٣)

٥- ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾^(٤)

ص - الموصول (مَنْ) معطوف على الفاعل:

العطف: في الأصل مصدر، (عطفت الشيء) إذا ثنيته، وعطف الفارس على قرنه، إذا التقت إليه"^(٥). "

والعطف: لغةً هو الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه"^(٦)، وسماه القزويني الاشتراك"^(٧) والعطف نوعان لقول ابن مالك:

"العطف إمّا ذو بيانٍ أو نسقي . . . والغرض الآن بيان ما سبق"^(٨).
 "عطف نسق بحرف، وعطف بيان بغير حرف"^(٩) ويجوز أن يعرب عطف البيان بدلاً إذا كان كل من كل، "وسمي بيان لأنه تكرر للأول بمرادفه لزيادة البيان، فكأنك عطفته على نفسه"^(١٠).
 والعطف متعلق بالوصل والفصل؛ قال الجرجاني: "اعلم أن العلم بما ينبغي أن يُصنَعَ في الجملي من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة، تُسَنَّنَفُ واحدةٌ منها بعد أخرى من أسرار البلاغة"^(١١) والعطف كما هو ظاهر من قول الجرجاني وغيره من علماء

^١ - يوسف، آية ١١٠.

^٢ - التحرير والتنوير، ابن عاشور: ج ١٣ ص ٧٠.

^٣ - الكشف، الزمخشري: ج ٢ ص ٥١٠.

^٤ - الطلاق: آية ٢.

^٥ - شرح التصريح على التوضيح، الأزهرى: ج ٢ ص ١٤٢.

^٦ - حاشية الصبان: ج ٣ ص ١٢٥.

^٧ - مفتاح العلوم، السكاكي: ج ١ ص ١٠٧.

^٨ - ألفية ابن مالك: ص ٤٦.

^٩ - شرح التصريح على التوضيح، الأزهرى: ج ٢ ص ١٤٢.

^{١٠} - السابق نفسه: ج ٢ ص ١٤٢.

^{١١} - دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ج ١ ص ٢٢٢.

البلاغة سر من أسرار العربية وموضع قوة من أركان العربية والتي امتازت بها عن كثير من اللغات التي عجزت عن منافسة العربية في ميادين كثيرة.

وقد وقع الموصول معطوفاً في كتاب الله - عز وجل - وكان عطف نسق في إحدى عشرة آية، وهي:

١- ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾. (١)

عطف الموصول المشترك "وَمَنِ اتَّبَعَنِ" في موضع رفع عطف على الضمير (٢) في موضع خفض عطفاً على اسم الله تعالى كأنه يقول: جعلت مقصدي لله بالإيمان به والطاعة له، ولمن اتبعن بالحفظ له والتحفي بتعليمه وصحبته (٣).

٢- ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٤) ضمير أنا في الآية تأكيد للضمير المستتر في ادعوا، أتبي به لتحسين العطف بقوله: وَمَنِ اتَّبَعَنِي، وهو تحسين واجب في اللغة.

وفي الآية دلالة على أن أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنين الذين آمنوا به مأمورون بأن يدعوا إلى الإيمان بما يستطيعون. وقد قاموا بذلك (٥) وفي استخدام الموصول (من) (من) تشريف للذين اتبعوا نبي الله وكان هذا التشريف بعطفهم عملاً ولغة على النبي - صلى الله عليه وسلم -.

حملت الآية أمراً إلى الأمة الإسلامية بالدعاء بالخير؛ أي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذه هي سنة محمد - صلى الله عليه وسلم - إذ كان من هديه التبليغ حتى ولو بآية عبر الوسائل المتاحة، وفي حاضرتنا كثرت الوسائل التي يتاح فيها الاتصال بالأقوام الأخرى. وإليك الآيات التي ورد فيها الموصول من معطوفاً على الفاعل:

٣- ﴿وَقَالَ مُوسَى إِنَّ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (٦)

٤- ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾. (٧)

١ - آل عمران: آية ٢٠.

٢ - يبدوا أن سقطت من هذا الموضع الذي فيه التخيير بحرف العطف أو.

٣ - المحرر الوجيز، ابن عطية: ج ١ ص ٤١٤.

٤ - يوسف: آية ١٠٨.

٥ - التحرير والتنوير، ابن عاشور: ج ١٣ ص ٦٥.

٦ - إبراهيم: آية ٨.

٧ - النحل: آية ٧٦.

- ٥- ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾. (١)
- ٦- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾. (٢)
- ٧- ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾. (٣)
- ٨- ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ﴾. (٤)
- ٩- ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾. (٥)
- ١٠- ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾. (٦)
- ١١- ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾. (٧)

١ - الإسراء: آية ٤٤.

٢ - الحج: آية ١٨.

٣ - المؤمنون: آية ٢٨.

٤ - المؤمنون: آية ٧١.

٥ - الزمر: آية ٦٨.

٦ - الحاقة: آية ٩.

٧ - المدثر: آية ١١.

ض - الموصول (مَنْ) معطوف على نائب الفاعل:

كما ورد الموصول "مَنْ" في محل نائب الفاعل فكذلك ورد في موضع العطف على نائب الفاعل وبعد الاطلاع وجد الباحث آية واحدة عطف فيها الموصول على نائب الفاعل وهي:

قوله تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(١)

هنا ورد الموصول المشترك معطوفاً على نائبٍ للفاعل، "فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ أَي: كَمَا أَمَرَكَ اللَّهُ، فَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ جَمِيعُ مَا أَمَرَهُ بِهِ وَجَمِيعُ مَا نَهَاَهُ عَنْهُ، لِأَنَّهُ قَدْ أَمَرَهُ بِتَجَنُّبِ مَا نَهَاَهُ عَنْهُ، كَمَا أَمَرَهُ بِفِعْلِ مَا تَعَبَّدَهُ بِفِعْلِهِ، وَأُمَرْتُهُ أَسْوَأُهُ فِي ذَلِكَ، وَلِهَذَا قَالَ: وَمَنْ تَابَ مَعَكَ أَي: رَجَعَ مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَشَارَكَكَ فِي الْإِيمَانِ، وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى الضَّمِيرِ فِي فَاسْتَقِمْ، لِأَنَّ الْفَصْلَ بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ يَقُومُ مَقَامَ التَّأْكِيدِ، أَي: وَلَيْسَتْ قِيَمٌ مَنْ تَابَ مَعَكَ"^(٢) وَمَنْ تَابَ عَظِفَ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ فِي أُمِرْتَ. وَمُصَحَّحُ الْعَظِفِ مَوْجُودٌ وَهُوَ الْفَصْلُ بِالْجَارِ وَالْمَجْزُورِ، وَمَنْ تَابَ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ، لِأَنَّ الْإِيمَانَ تَوْبَةً مِنَ الشَّرِّ"^(٣).

^١ - هود: آية ١١٢.

^٢ - فتح القدير، الشوكاني: ج ٢ ص ٦٠٠.

^٣ - التحرير والتنوير، ابن عاشور: ج ١٢ ص ١٧٦.

ط- الموصول (مَنْ) معطوف على المفعول به:

كما ورد الموصول "مَنْ" في محل نصب المفعول به، فإنه في الآيات الآتية يأتي في موضع العطف على المفعول به، منها قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(١)

"الْمُرَادُ بِ مَنْ فِي الْأَرْضِ حِينَئِذٍ مَنْ كَانَ فِي زَمَنِ الْمَسِيحِ وَأُمِّهِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَدْ هَلَكُوا كُلُّهُمْ بِالضَّرُورَةِ. وَالتَّقْدِيرُ: مَنْ يَمْلِكُ أَنْ يَصُدَّ اللَّهُ إِذْ أَرَادَ إِهْلَاكَ الْمَسِيحِ وَأُمِّهِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ"^(٢).

"لَوْ كَانَ الْمَسِيحُ إِلَهًا كَمَا تَزْعُمُ النَّصَارَى لَكَانَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ، وَلَقَدَرَ عَلَى أَنْ يَدْفَعَ عَنْ نَفْسِهِ أَقْلَ حَالٍ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يَدْفَعَ عَنْ أُمِّهِ الْمَوْتَ عِنْدَ نَزُولِهِ بِهَا، وَتَخْصِيصُهَا بِالذِّكْرِ مَعَ دُخُولِهَا فِي عُمُومِ مَنْ فِي الْأَرْضِ لِكَوْنِ الدَّفْعِ مِنْهُ عَنْهَا أَوْلَى وَأَحَقُّ مِنْ غَيْرِهَا"^(٣) كان العطف في هذه الآية للموصول المشترك مَنْ على أم عيسى -عليه السلام- مع أن مَنْ في الأرض شامل لجميع العقلاء ممن كانوا زمن عيسى -عليه السلام- وهذا ما يظهر التدرج في ذكر ضعف المخلوقات في الدفاع عن أنفسهم، ومن هو عاجز عن الدفاع عن نفسه فهو أكثر عجزاً أن يدافع عن أمه أو عن مَنْ في الأرض، وهذا كشف لمدى خطأ هؤلاء المدّعين لألوهية عيسى -عليه السلام-.

^١ - المائدة: آية ١٧.

^٢ - التحرير والتنوير، ابن عاشور: ج ٦ ص ١٥٥.

^٣ - فتح القدير، الشوكاني: ج ٢ ص ٢٩.

وفي القرآن الكريم خمسة عشر موضعاً ذكر فيها الموصول (من) معطوفاً على المفعول به وهي:

م	المواضع التي ورد فيها الموصول "من" في القرآن الكريم في سياق الاستثناء.	السورة	الآية
١	﴿وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾.	المائدة	١٧
٢	﴿وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾.	الأنعام	٩٢
٣	﴿فَكَذَّبُوهُ فَانْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ﴾.	يونس	٧٣
٤	﴿وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ﴾.	هود	٤٠
٥	﴿فَأَعْرِفْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا﴾.	الإسراء	١٠٣
٦	﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾.	مريم	٤٠
٧	﴿فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ﴾.	الأنبياء	٩
٨	﴿فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ﴾.	الشعراء	٦٥
٩	﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾.	الشعراء	١١٩
١٠	﴿رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾.	القصاص	٨٥
١١	﴿وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾.	غافر	٨
١٢	﴿لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾.	الشورى	٧
١٣	﴿أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾.	الزخرف	٤٠
١٤	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾.	الملك	٢٨
١٥	﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهِذَا﴾.	القلم	٤٤

ف- الموصول (مَنْ) معطوف على المبتدأ:

ورد الموصول (مَنْ) تابعاً للمبتدأ، وكان ذلك في ست آيات من كتاب الله - عز وجل - وهي:

١- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. (١)

للمفسرين آراء في هذه الواو التي سبقت الموصول مَنْ، منهم من قال إنها بمعنى مع وفي ذلك يكون الموصول غير معطوف وهذا ما ليس موضعه هنا في هذا البحث، أما من قال إنها حرف عطف؛ فكان العطف على لفظ الجلالة (الله) الذي أعرب مبتدأ.

قال الزجاج في هذا الموضع: "موضع (مَنْ) نصبٌ ورفْعٌ، أما مَنْ نَصَبَ فعلى تأويل الكاف، المعنى: فإنَّ الله يكفيك ويكفي من اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، ومن رفع فعلى العطف على الله والمعنى: فإنَّ حسبك الله وتبَّاعُكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" (٢).

وأما الآيات الخمس الباقية فهي:

٢- ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ (٣)

٣- ﴿أَمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَلَيْهَ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾. (٤)

١ - الأنفال: آية ٦٤.

٢ - معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، عالم الكتب بيروت: ج ٢ ص ٤٢٣.

٣ - الرعد: آية ١٠.

٤ - النمل: آية ٦٤.

٤- ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾. (١)

٥- ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنِ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾. (٢)

٦- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخَفُونَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾. (٣)

ظ- الموصول (من) معطوف على المجرور:

ورد العطف على الاسم الموصول "من" في القرآن الكريم في أربع آيات وهي:

١- ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٤) صِيغَةُ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ حَبْرٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي إِثْنَاءِ الْأَمْرِ عَلَى طَرِيقِ الْمُبَالَغَةِ، إِذْ جُعِلَ التَّخَلُّفُ لَيْسَ مِمَّا ثَبَتَ لَهُمْ، فَهُمْ بُرَاءُ مِنْهُ فَيُنَبِّتُ لَهُمْ ضِدُّهُ وَهُوَ الْخُرُوجُ مَعَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذَا غَزَا^(٥) ومن حول المدينة عدة قبائل، وفي استعمال الموصول من اختصار لذكر أسماء هذه القبائل التي تحيط بالمدينة؛ فذكر أهل المدينة معلوم للجميع، إذ الأهلية لسكانها، وهم المهاجرون والأنصار، ثم بعد ذلك عطف عز وجل بالموصول وصلته، اختصاراً لذكر أسماء هذه القبائل.

٢- ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْنَا مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٦)

١ - القصص: آية ٣٥.

٢ - الصافات: آية ١١.

٣ - فصلت: آية ٤٠.

٤ - التوبة: آية ١٢٠.

٥ - التحرير والتتوير، ابن عاشور: ج ١١ ص ٥٥.

٦ - الرعد: آية ٤٣.

اختلف المفسرون في المراد من قوله: مَنْ عنده علم الكتاب، خص البعض الموصول بعلماء أهل الكتاب الذين أسلموا، " وقيل: هو الله عز وعلا" ^(١) مع كون الموصول مع صلته صفة لله - عز وجل - منع النحويون عطف الصفة على الموصوف، لكن في هذا الموضع عطف بعض المفسرين الصفة على الموصوف؛ فإن صح رأي المفسرين لأن القرآن حجة على النحو وقواعده، وليس العكس، وبهذا الرأي عطف "مَنْ" الموصولة على لفظ الجلالة الله يكون الموصول معطوفاً على مجرور لفظاً بحرف الجر الشبيه بالزائد، والذي وظيفته هنا التأكيد، مرفوع محلاً على الفاعلية إذ التقدير كفى الله شهيداً.

٣- ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَاشٍ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾. ^(٢)

٤- ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾. ^(٣)

ثانياً - (أي) الموصولة في القرآن الكريم:

وردت (أي) في القرآن الكريم في أكثر من نوع فتارة كانت استفهامية، وأخرى ندائية، وثالثة كانت شرطية أو ما يعرف عند النحاة بالجزائية، وكالمالية وقد قل ذكرها كمالية، وأخيراً وردت موصولية، وكانت في كل ذلك تأتي بنسب متفاوتة من حيث الاستخدام فلم تكن بعدد متساوٍ في كل ما ذكر؛ ولكن ما يلزم هنا هو كونها موصولة، فلم يكن ذكرها بنسبة كبيرة وإنما ورد ذكرها فيما وقف عليه الباحث من كل القرآن الكريم في ثماني آيات، وقد لاحظ الباحث أن ذكرها اقتصر في السور المكية، ولم يقف الباحث على الحكمة الربانية من ذلك، ولكن ما نقوله هنا أن القرآن الكريم معجز بجميع ألفاظه.

جاء ذكر أي الموصولة في القرآن الكريم مع كونها تحمل الاختصار، في غرضين من غير الاختصار أما الأول فهو المدح والثاني هو الذم، وقد كان الفرق واسعاً لصالح المدح.

^١ - الكشف، الزمخشري: ج ٢ ص ٥٣٦.

^٢ - الحجر: آية ٢٠.

^٣ - القصص: آية ٣٧.

ومن المعلوم أن (أي) تستخدم لما يستقبل من الزمان ولم تستخدم مع الماضي البتة، وجاءت في غالب حالاتها مبنية؛ وكان ذلك بسبب أنها أضيفت وحذف صدر صلتها، وذلك شرط عند بعض النحاة أن (أي) تبني إذا أضيفت وحذف صدر صلتها.

والآيات الثماني التي ذكرت فيها (أي) الموصولة هي:

١_ قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتُمْ إِنَّا لَنُؤْتِيهِمْ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾^(١)

حملت (أي) احتمالين الموصولية والاستفهامية ففي حال كونها استفهامية فهي مبتدأ وأحسن خبرها، ولكن حال كونها موصولة فهي مبنية في محل نصب مفعول به.

قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ متعلق بـ "خَلَقَ"^(٢) فالله - عز وجل - يختبر فمن هو الذي يُختبر؟ إن الممتحن يعلم ما يقدمه من اختبار للمتحن، والذي وإن علم فإنه كان جاهلاً لكن الاختبار هنا للأعمال في الدنيا "إِنَّمَا يُبْلَى وَيُخْتَبَرُ مَنْ تَخَفَى عَنْهُ الْعَوَاقِبُ"^(٣)، يوجه الكلام - عز وجل - للمخاطبين، مع أن الكل سيبتلى وسيختبر، هنا لم يقصره عليهم وإنما "غلب المخاطبين على الغائبين في اللفظ والمعنى على إرادتهم جميعاً"^(٤).

٢_ قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾^(٥)

"الذين أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يقول لهم في هذه الآية، ليسوا عبدة الأصنام، وإنما هم عبدة من يعقل"^(٦)، فانقل - عز وجل - من الحديث عن المشركين إلى وصف من كانوا يُعبدون، واختلف المفسرون فيهم، منهم من قال الملائكة، ومنهم من قال بعض الشياطين الذين

١ - هود: آية ٧.

٢ - المحرر الوجيز: ج ٣ ص ١٥٢.

٣ - التحرير والتنوير: ج ١ ص ٣٣٠.

٤ - الكشف: ج ١ ص ٩٣.

٥ - الإسراء: آية ٥٧.

٦ - المحرر الوجيز: ج ٣ ص ٤٦٥.

أسلموا، ومنهم من قال عيسى -عليه السلام-، وكل ذلك عائد إلى من يعقل، والموصول هنا "أَيُّهُمْ بَدَلٌ مِنْ وَارِثِيهِمْ، وَأَيُّ مَوْصُولَةٍ؟ أَيُّ: يبتغى من هو أقرب منهم وأزلف الوسيلة إلى الله، فكيف بغير الأقرب؟ أو ضمن يبتغون الوسيلة معنى يحرصون" (١) ف(أي) في محل بدل من فاعل والضممة علامة بناء؛ لأن (أي) حذف صدر صلتها.

٣_ قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (٢)

جعل الله - عز وجل - ما على الأرض زينة لها وللإنسان أيضاً له زينة من بعض ما على الأرض، وقد ورد في هذه الآية الموصول (أي) بدلاً من الضمير (هم) في قوله تعالى: ﴿لِنَبْلُوهُمْ﴾ أي بدلاً من مفعول به، كان الموصول هنا مبنياً لأن صدر صلتها كان محذوفاً كغالبية الأحوال التي ورد فيها الموصول (أي) في القرآن الكريم .

٤_ قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ بَعَثْنَا لَهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ (٣) تعود كلمة أيها أزكى على " أَيُّ مَكَانٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، لِأَنَّ الْمَدِينَةَ كُلَّهَا أَجْزَاءٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا دَكَائِكُنِ الْبَاعَةِ، أَيُّ فَلْيَنْظُرْ أَيُّ مَكَانٍ مِنْهَا هُوَ أَزْكَى طَعَامًا، أَيُّ أَزْكَى طَعَامُهُ مِنْ طَعَامٍ غَيْرِهِ" (٤)، و(أي) هنا مبنية على الضم في محل نصب مفعول به لينظر وهنا تذكر في سياق المدح للأطعمة المطلوبة التي يشتهيها هؤلاء الفتية الذين غابوا في كهفهم مدة لا يعلمونها، وظنوا أنهم لبثوا يوماً أو بعض يوم.

٥_ قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ (٥)

"(أي) اسم موصول بمعنى (ما) و (من) ، وَالْغَالِبُ أَنْ يُحْدَفَ صَدْرُ صِلَتِهَا فَنُبْنَى عَلَى الضَّمِّ. وَأَصْلُ التَّرْكِيْبِ: أَيُّهُمْ هُوَ أَشَدُّ عِتِيًّا عَلَى الرَّحْمَنِ. وَذَكَرَ صِفَةَ الرَّحْمَنِ هُنَا لِيَتَفَضَّلَ عَنْهُمْ، لِأَنَّ شَدِيدَ الرَّحْمَةِ بِالْخَلْقِ حَقِيقٌ بِالشُّكْرِ لَهُ وَالْإِحْسَانِ لَا بِالْكَفْرِ بِهِ وَالطُّغْيَانِ". (١)

١ - الكشف: ج ٢ ص ٦٧٣.

٢ - الكهف: آية ٧.

٣ - الكهف: آية ١٩.

٤ - التحرير والتلوين: ج ١ ص ٢٨٥.

٥ - مريم: آية ٦٩.

"وَمَعْنَى: أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا مَنْ كَانَ أَغْصَى لِلَّهِ وَأَعْتَى فَإِنَّهُ يَنْزِعُ مِنْ كُلِّ طَائِفَةٍ مِنْ طَوَائِفِ الْعِيِّ وَالْفَسَادِ أَغْصَاهُمْ وَأَعْتَاهُمْ، فَإِذَا اجْتَمَعُوا طَرَحَهُمْ فِي جَهَنَّمَ".^(١)

(أي) في محل نصب مفعول به والضممة للبناء؛ لأنها أضيفت وحذف صدر صلتها، وذكر سيبويه في هذا الموضع "أن بعض الكوفيين يقرأ أي بالفتح".^(٢)

٦_ ﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحَرَ فَلَا قُطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا أَصْلَابَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾.^(٣)

أراد فرعون عقاب السحرة لما آمنوا، ولكن ذلك نكت بعد المناظرة من فرعون؛ فاخترق عذراً لعقابهم، هو أنهم آمنوا دون إذن منه فبرر بذلك.

كما نلاحظ أن الآية احتوت على (أي) يجوز أن تكون أي موصولية وبنيت لأنها أضيفت وحذف صدر صلتها؛ فهي مبنية في محل نصب مفعول به.

٧_ قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغُفُورُ﴾.^(٤)

"الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ" معنيان يتعاقبان جسم الحيوان يرتفع أحدهما بحلول الآخر"^(٥)، ليبلوكم أي يختبركم ويميز بعضكم عن بعض، فالاختبار في الدنيا، والحساب عليه بعد الموت، و(أي) في الآية مبنية على الضم في محل بدل من ضمير المخاطب في ليبلوكم أي في محل نصب مفعول به.

٨_ قال تعالى: ﴿بِأَيِّكُمْ الْمَفْنُونُ﴾.^(٦)

١ - التحرير والتنوير: ج ١٦ ص ١٤٨.

٢ - فتح القدير: ج ٣ ص ٤٠٥.

٣ - الكتاب: ج ٢ ص ٣٩٩.

٤ - طه، آية ٧١.

٥ - الملك: آية ٢.

٦ - المحرر الوجيز: ج ٥ ص ٣٣٧.

٧ - القلم: آية ٦.

"الباء في (بَائِكُمُ الْمُفْتُونُ) لا يجوز أن تكون لغوًا، وليس هذا جائزًا في العربية في قول أحد من أهلها" (١) "وتحمل الباء معنى الإلصاق كقولك به داء أي التصق به وخامره، ويدخلها معنى الاستعانة في نحو كتبت بالقلم، ومعنى المصاحبة في نحو خرج بعشيرته" (٢) "(أي) في مَوْقِعِهِ هُنَا اسْمٌ فِي مَوْقِعِ الْمَفْعُولِ لِـ (تُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ) أَوْ مُتَعَلِّقٌ بِهِ تَعَلُّقَ الْمَجْرُورِ. (٣) يرى الباحث أن احتمال موصولية (أي) في هذه الآية مرتبط بـ(ال) في كلمة المفتون، فإذا عدناها موصولة كان صدر صلتها موجوداً وهو (ال)، ويرى كثير من النحاة أن المفتون في هذه الآية مصدر وعلى هذا الرأي للنحويين ينقطع القول بموصوليتها ويبقى احتمال أنها استفهامية.

الفصل الثالث

الاسم الموصول "ما" والمحل الإعرابي الذي شغله في القرآن الكريم.

١ - معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ج ٥ ص ٢٠٥.

٢ - المفصل في صنعة الإعراب: ج ١ ص ٣٨١.

٣ - التحرير والتنوير: ج ٢٩ ص ٦٦.